

التفسير في الكوفة (الامام علي عليه السلام) أنموذجاً / سلوني / دلالاتها

ومضامينها

د. نجم الفحام / مستشار المحكمة الدولية لتسوية المنازعات / قاض في المحكمة
باحث علي عبد مسلم هاشم / جامعة القادسية

المبحث الأول : معرفة أهل القرآن

لا شك في أن عدم معرفة أهل القرآن قد أوقع الكثير في الهوى والانحراف والزيغ عن جادة الحق، وأدى بهم إلى الوقوع في التفسير بالرأي المنهي عنه .
ولاشك أيضاً في أن كثيراً من الناس لا يستطيع أن يستوعب معاني كثير من الآيات ، ولعل بعض هؤلاء ، ممن كانوا معاصرين لنزول الوحي فقد قال ابو بكر : أي ارض تقلني ، وأي سماء تظلني ، إذا قلت في القرآن ما لا أعلم . وفي رواية أخرى : إذا قلت في القرآن برأيي أو بما لا أعلم . وذلك عندما سئل عن قوله تعالى : ﴿ وفاكهة و ابا ﴾ قال عمر : قال الله : ﴿ وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخللاً وحدائق غلباً وفاكهة و ابا ﴾ كل هذا قد علمناه ، فما الأب ؟ ثم ضرب يده ، ثم قال : لعمر ك إن هذا لهو التكلف ، واتبعوا ما يبين لكم في هذا الكتاب ... وما يبين فعليكم به ، وما لا فدعوه . جامع البيان : ج ١ ص ٥٢ ، ج ١٥ ص ٦٧ . ومثله في الدر المنثور للسيوطي سئل ابو بكر عن قوله أبا فقال : أي سماء تظلني وأي ارض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم ، وقرأ عمر على المنبر ﴿ فأتينا فيها ... الى قوله ﴾ و ابا ﴿ قال : كل هذا قد عرفناه فما الأب ؟ ثم رفع عصاً كانت بيده ، فقال : هذا لعمر : الله هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الاب اتبعوا ما بين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه . الدر المنثور : ج ٨ ص ٤٢١-٤٢٢ . فكيف بمن جاء بعدهم مع تعدد دلالات النص القرآني وما حفل به من التشابه ، والمشكل ، والمطلق ، والجمل ، والعام ...

وإذا كان النص القرآني خطاباً للناس كافة في كل زمان ومكان على مرّ العصور وكرّ الدهور وتعدّد الأجيال حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها ، فستكون الحاجة للتفسير أكثر كلما ابتعدنا عن عصر نزول الوحي وملابساته والظروف المحيطة بنزول الآيات وقرائن الأحوال وعدم الإحاطة بالمعاني اللغوية المتداولة وقت نزول الوحي .

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحرص الناس على بيان ما يتعلق بأهل القرآن وحفظته بأمر من الله عز وجل منذ يوم الدار عندما أمره الله تعالى بقوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، فقد جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وقال لهم: ((يا بني عبد المطلب إنه لم يبعث الله تعالى نبياً إلّا جعل له أخاً ووزيراً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم بيايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصي وخليفتي في أهلي، فلم يقم منهم أحد، فقال يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم ثم لتندمن، فقام علي... وقال: إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وإنكم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإن الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له أخاً من أهله ووارثاً ووصياً ووزيراً فأياكم يقوم فييايعني على أنه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ووصي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي... والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم ثم لتندمن...))^(٢)

وقد أوضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم الذي كان يوماً من أيام الفرقان ما سيؤديه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم والدور المناط بهم بأمر من الله عز وجل؛ لأنه ليس بدعاً من الرسل، ولا آل بيته بدعاً من غيرهم من آل النبيين السابقين، وكانوا نعم الأهل ونعم الآل في تصديقهم وإيمانهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته - باستثناء من تبّت يده (أبو لهب) ومن كان على شاكلته - عندما قام الإمام علي عليه السلام ليكون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخاً ووزيراً ووصياً وخليفةً في أهله وأمته، وكذلك موقف بني هاشم صلوات الله عليهم في قبولهم دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطاعتهم له والتسليم لأمر الله تعالى فيما فرضه من سمع وطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام، أمام ذلك السلوك الرديء الذي صدر عنه أبو لهب الذي كشف عن قمة التخاذل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والجبن والتشكيك وضالة النفس وضعة الشخصية إذ نهض وتركهم وهو يستهزيء بأبي طالب عليه السلام ويقول له: لقد أمرك ابن أخيك أن تسمع لولدك وتطيع...))^(٣)

وقد نجح بنو هاشم صلوات الله تعالى عليهم في هذا الامتحان والاختبار الإلهي بعد أن وافقوا عليه ورغبوا فيه وثابروا، وجدوا واجتهدوا فيه، ونالوا ما جعله الله تعالى لهم لا سيما الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نال ما نال من إمرة المؤمنين وما كان له من الولاية، والباقون كانوا خير أعوان وأنصار وأدلاء على نبوته ورسالته صلى الله عليه وآله وسلم، وهم يدركون تماماً خطورة مثل هذا الموقف الذي اختاروا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام قريش وجبروتها وهم ذؤبان الوثنية والأصنام ومعهم أعراب القبائل وطغام اليهود والنصارى وأعلاج الفرس، ودول وامبراطوريات؛ ولكنه الحمل الذي لا ينهض به إلا أهله والقائمون عليه لا غيرهم . يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبد المطلب : ((وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم))^(٤)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((إن جبرائيل أتاني من الله بتهديد إن لم أبلغ فما بلغت رسالته))^(٥) .

فقد اصطفى الله عز وجل هذه الصفوة من بني هاشم صلوات الله تعالى عليهم حصراً فهم الأقربون والرهط المخلصون الذين سلموا لأمر الله تعالى وما بلغه لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأن أمير المؤمنين عليه السلام من تنصيبه سيّداً عليهم وولياً للأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمه وأمهياً فيهم وفي غيرهم بل في الدين كله، وقد نجح أبو طالب عليه السلام سيّد قريش كلّها ومن معه من بني هاشم عليهم السلام في هذا الامتحان الكبير والاختبار العظيم، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((قال لي جبرئيل : قلبت مشارق الأرض ومغاربها؛ فلم أجد رجلاً أفضل

من محمد، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها؛ فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم))^(٦)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((أتاني جبرئيل، فقال : يا محمد إن الله تعالى بعثني؛ فطفت شرق الأرض وغربها، وسهلها وجبلها، فلم أجد حياً خيراً من العرب، ثم أمرني فطفت في العرب، فلم أجد حياً خيراً من مضر، ثم أمرني فطفت في مضر، فلم أجد حياً خيراً من كنانة، ثم أمرني فطفت في كنانة، فلم أجد حياً خيراً من قريش،

ثم أمرني فطفت في قريش، فلم أجد حياً خيراً من بني هاشم، ثم أمرني أختار في أنفسهم فلم أجد فيهم نفساً خيراً من نفسك))^(٧).

ومآلاً شك فيه أن هذا القول من النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليل على اصطفاء الأقربين من قبل رب العزة؛ لأن الاصطفاء أمرٌ وفعل إلهي كما تبين ذلك من الحديثين آنفاً، ولولا ما كان لبني هاشم من الأهلية والقابلية على هذا الجعل الإلهي لما عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا العرض عليهم: ((يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها إن الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له وصياً ووزيراً ووارثاً))^(٨).

فأولهم أمير المؤمنين عليه السلام الذي نال الإمامة والوصاية وإمرة المؤمنين ومن جاء بعده من أبناء فاطمة عليها السلام، ثم المصطفين من بني هاشم^(٩) حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾^(١٠).

الذي يعنينا من هذه الأقسام الثلاثة قوله تعالى: (ومنهم سابق بالخيرات) أي المعصوم الذي يقوم بحفظ دين الله عز وجل وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كل تحريف أو زيغ أو تأويل منحرف؛ ولا شك في أن هذه المهمة هي الوظيفة الكبرى التي تنتظر أهل البيت من بني هاشم كما كانت مسؤوليات آبائهم وأجدادهم الأقربين المصطفين صلوات الله عليهم وسلامه، فقد أخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده، والبزار، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(١١)، قال: من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبياً^(١٢)، وعن عكرمة عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، قال: من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبياً^(١٣)، وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، قال: ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه^(١٤).

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بأبي أنت وأمي أين كنت وأدم في الجنة؟ فتبسّم حتى بدت نواجذه ثم قال: ((

إني كنت في صُلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صُلبه، وركبت السفينة في صُلب أبي آدم، وقذفت في النار في صُلب أبي إبراهيم، ولم يلتقي أبواي قط على سفاح، ولم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً لا تشعب شعبتان إلّا كنت في خيرهما))^(١٥).

فهذه الرواية والتي قبلها تدلّ دلالة قاطعة على أنّ دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني هاشم لم تكن دعوة إلى الدخول في الإسلام، أو بتعبير أدق لم تكن لقول شهادة لا إله إلّا الله وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله ؛ إذ التوحيد والنبوة أمر مفروغ منه عند بني هاشم ؛ لأنّ حديث الدار وما جرى فيه لم يكن دعوة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني هاشم للدخول في الإسلام أو لترك عبادة الأصنام، أو دعوة لترك الضلالة والانتقال إلى الهدى ؛ لأنّ الهدى والإيمان كانا متحققين في بني هاشم^(١٦)، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعليّ وجعفر وحزمة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي . . .))^(١٧).

فالدعوة ليست لأصل الإسلام وإنما هي دعوة للنهوض بالمشروع الإلهي والمهمة العظيمة التي جاء بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : ((يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها إنّ الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له وصياً ووزيراً ووارثاً))^(١٨).

ومن هنا كانت وراثة الكتاب التي حرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إبرازها في أصدق مصاديق أهل البيت عليهم السلام الذين هم أهل القرآن؛ لأنّ الفتن والزيف إنّما كان سببهما الابتعاد عن أهل القرآن، وعدم معرفتهم المعرفة الكاملة في الاعتقاد والولاء والتشريع وبالتالي ضياع الأمة، ووقوعها في الضلال الذي حذرنا منه نبيها الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((إني مُخلفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي))^(١٩).

ولولا أهل القرآن لما عرفت الأمة قرآنها ولما توصّلت إلى ما توصّلت إليه من هذه المعارف القرآنية العظيمة مما هو في عالم الغيب أو عالم الشهادة؛ لأنّ القرآن العظيم كتاب إلهي، كتاب مطهر، بل هو الكتاب السماوي الأرقى؛ ولا بدّ لهذا الكتاب من هو

من سنخه إلهي مطهرٌ كذلك؛ لأنه ((لا يمسه إلّا الطهرون))، وأول المطهرين علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولسنا ندعي هنا أن كتاب الله تعالى لا يفهمه ولا يمكن أن يدركه إلّا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ولكن الذي يريد أن يقرّره البحث هو أن معاني كتاب الله تعالى لا ترتقي إليها إلّا العقول والنفوس التي طهرها الله عز وجل وأزال عنها الرّجس؛ لأنّ كتاب الله تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾^(٢٠) من هذه الأمة، وأصدق مصاديق هذا المعنى - أي المطهرون - هم أهل البيت في هذا الحديث على أقلّ تقدير وعلي عليه السلام أولهم وأفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقد ((كان البدوي راعي الغنم يسمع القرآن فيخرّ له ساجداً لما عنده من رقة الاحساس ولطف الشعور .

. . أرايت أهل جزيرة العرب، كيف انظّروا إلى الاسلام بجاذبية القرآن لما كان لهم من دقة الفهم، التي كانت سبب الانجذاب إلى الحق))^(٢١) . ويمكن أن نرى ذلك بوضوح في حال البنت الاعرابية التي فطنت لاشتمال الآية القرآنية الآتية على أمرين ونهيين وبشارتين، يقول الأصمعي : ((سمعت بنتاً من الأعراب خماسية أو سداسية تنشد :
استغفر الله لذنبي كلّهُ قتلْتُ انساناً بغير حلّه
مثلُ غزالٍ ناعمٍ في دَلّه وانتصف الليل ولم أصلّه

فقلتُ لها : قاتلك الله ما أفصحك، فقالت : ويحك أيعدّ هذا فصاحة مع قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٢٢) . . .))^(٢٣) .

فهم وإن كانوا خزان علم الله وتراجمة وحيه وعندهم تفسير القرآن وأحكامه، وأنهم لا يسألون عن شيء فيقولون لا ندري؛ لأنّهم الحجّة على عباده، وعندهم ظاهر القرآن وباطنه؛ لأنّهم هم الأوصياء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا أنّهم كما قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنّهم عدل القرآن، والقرآن يهدي للتي هي أقوم، قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾^(٢٤)، فهم أيضاً يهدون الأمة للتي هي أقوم؛ لأنّهم والقرآن حقيقة واحدة؛ يريدون للأمة أن تتمسك بكتابها؛ ليسيئوا للناس ما فيه رشادهم

وصلاح معاشهم ومعادهم؛ لأنهم كما يقول ابن حجر الهيتمي : ((. . . سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته . . . الأهل والنسل والرّھط الأدنون ثقلين : لأن الثقل كل نفس خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم الدنيّة والأسرار والحكم العليّة والأحكام الشرعيّة، ولذا حثّ صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلّم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت)) (٢٥).

ولهذا المعنى ظهر اتجاه في الأمة يرى عدم امكانية أو عدم جواز تفسير القرآن وبيانه بأية حال من الأحوال؛ لأن تفسير القرآن من اختصاص العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم، وقابله رأي آخر يذهب إلى عدم امكانية التفسير إلّا بالرجوع إلى أقوال الصحابة وأخبارهم، والأخذ بما قالوه حصراً .

فانبرى أهل القرآن لبيان خطأ هذين الاتجاهين، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أول من نادى بتربية الأمة على التوجه إلى القرآن العظيم إذ ذكر لنا أنموذجاً من هذه الأمة ، قرؤوا القرآن وتدبروا ما فيه وفهموا وأدركوا مطالبه وما فيها من معارف سلكت بهم سبيل ربهم اللاحب فأحكموا وأطاعوا واتبعوا .

يقول متأوهاً عليهم : ((... أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحق ! أين عمار! وأين ابن التّيّهان^(٢٦) ! وأين ذو الشهادتين ! وأين نظراؤهم من إخوانهم ... أوّه على إخواني الذين قرؤوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الغرض فأقاموه ! أحيوا السنّة ، وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتبعوه)) (٢٧).

وليس هذا بكثيرٍ على علي عليه السلام وإخوانه الذين ذكرهم فقد جاء في حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال : ((كنا نمشي مع النبي - ﷺ - فانقطع شسع نعله، فتناولها علي يصلحها ثم مشى فقال : (يا أيها الناس إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله - ﷺ - فلم يكثرث به فرحاً، كأنه قد سمعه)) (٢٨).

وجاء أيضاً عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّي؛ فليوال علياً

من بعدي وليوالٍ وليه، وليقتدِ بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، وزقوا فهماً وعلماً. وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين منهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي)) (٢٩).

ولعل هذا العلم الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي حدا بالقائلين بعدم إمكانية التفسير إلى القول باختصاص العترة بتفسير القرآن الكريم دون غيرهم وقد رأينا أن هذا المعنى لا يستقيم لأصحاب هذا الاتجاه من خلال ما أوردناه من أقوال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فعن سدير الصيرفي قال: ((قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ قومًا يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآنًا : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ (٣٠). فقال : ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخطٌ عليهم، قال : قلتُ : وعندنا قومٌ يزعمون أنكم رسلٌ يقرؤون علينا بذلك قرآنًا : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (٣١)، فقال : ياسدير سمعي وبصري وشعري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخطٌ عليهم. قال : قلتُ : فما أنتم ؟ قال نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قومٌ معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجَّةُ البالغة على من دون السماء وفوق الأرض)) (٣٢).

وهم عليهم السلام يؤكدون هذا المعنى - كون علمهم علم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لتنبيه الأمة ولقطع الطريق على من يذهب إلى أكثر من هذا المعنى في حقهم، فقد بينوا عليهم السلام لأصحابهم ما هم وما حقيقتهم.

وقد أجاب الإمام أبو جعفر عليه السلام حين سأله حمزان بن أعين : ((. . . رأيت قوله جل ذكره : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٣٣) فقال ابو جعفر عليه السلام : ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٣٤). وكان والله محمد بمن ارتضاه، وأما قوله ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء، ويقضه

في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يقضيه الى الملائكة، فذلك يا حمران، علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم إلينا)) (٣٥).

فالله تعالى وتبارك قد علم نبيه التنزيل والتأويل وأنه - صلى الله عليه وآله وسلم - وأوصياؤه من بعده يعلمون هذا التنزيل والتأويل و ما في القرآن الكريم من خاصه وعامه، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه و منسوخه ... والمراد من هذا القول هو علم المعصوم ومعرفته بالتفسير أو غيره فيما يتعلق بالقرآن الكريم أي المراد علم الكتاب كله إذ ليس عند أحد سواهم عليهم السلام علم الكتاب كله قطعاً وواقعاً .

يقول الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام لبعض من سألته : ((... يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل ... قال سدير : فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له : جعلنا فداك ... نحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب . قال : فقال : يا سدير : ألم تقرأ القرآن؟ قلت : بلى، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل : ﴿ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ (٣٦) قال : جعلت فداك قد قرأته، قال : فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال : قلت : أخبرني به ؟ قال : قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أقل هذا، فقال : يا سدير : ما أكثر هذا؛ أن ينسب الله عز وجل الى العلم الذي أخبرك به . يا سدير : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (٣٧) . قال قلت : قد قرأته جعلت فداك . قال : أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا، بل من علم الكتاب كله، قال : فأوماً بيده الى صدره وقال : علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا)) (٣٨)

وهذا هو معنى كلامهم سلام الله تعالى عليهم في أقوالهم : تبيان كل شيء ، ما تحتاج إليه الأمة ، أعلم منكم . علم الكتاب كله ، علم النبيين ، علم الوصيين ، علم العلماء ، ممن مضوا ، حكم الله الذي لا اختلاف فيه ، ما يحتاج إليه ولد آدم ، وليس عند أحد شيء إلا ما خرج من اهل البيت ، تفويض الله تعالى لنبيه والأئمة وإن لم يكونوا أنبياء ...

فمعنى كل شيء إنما هو الحلال والحرام والحدود والأحكام ولذلك قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لا تعلموهم . فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ((قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ... فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ...))^(٣٩).

فهم أعلم بكل شيء بينه القرآن الكريم من الحلال والحرام وكل ما يحتاج إليه الناس في أمور دنياهم وشؤون حياتهم من أحكام و حدود . يقول الإمام الرضا عليه السلام : ((... جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكمل له الدين ، وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء ، بين فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً ، فقال عز وجل : ﴿ فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٤٠) ونزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(٤١) وأمر الإمامة من تمام الدين ، ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لامته معالم دينهم ، وأوضح لهم سبيلهم ، وتركهم على قصد سبيل الحق ، وأقام لهم علماً عليه السلام علماً واماماً ، وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه ، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ، ومن رد كتاب الله فهو كافر به))^(٤٢).

فمعرفة الحكم الشرعي وما يتعلق به محصور فيهم عليهم السلام ، ولا يدعي أحد أن الله عز وجل أراه شيئاً إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن فوض إليه من الأوصياء ممن لهم الولاية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول الامام الصادق عليه السلام : ((لا والله ما فوض الله الى أحد من خلقه إلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الأئمة ، قال عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾^(٤٣) ، وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام))^(٤٤).

وخير شاهد على ذلك ما دار بين الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام وابن عباس في معرفة حكم الله عز وجل والحد الذي فرضه تعالى فيما يحدثه في خلقه . قال أبو جعفر عليه السلام : ((... زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ﴿ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ^(٤٥) فقلت له : هل رأيت الملائكة يا بن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة ، مع الأمن من الخوف والحزن ، قال : فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ^(٤٦) وقد دخل في هذا جميع الأمة ... ثم قلت : صدقت يا ابن عباس انشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : ما تقول في رجل ضرب رجل أصابعه بالسيف حتى سقطت ، ثم ذهب واتى رجل آخر فأطار كفه ، فأتي به إليك وأنت قاضٍ ، كيف أنت صانع ؟ قال اقول لهذا القاطع : أعطه دية كفه ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت ، وأبعث به إلى ذوي عدلٍ ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره ، ونقضت القول الأول ، أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض ، إقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطيه دية الأصابع ، هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره ، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدخلك الله النار ، كما أعمى بصرك يوم جحدتها على ابن أبي طالب ... فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ، فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا : فقلت : ها هنا هلكت وأهلكت ... ^(٤٧) . وعليه فمن يريد أن يبين حكم الله عز وجل لا بد له من أن يكون مسدداً في تبليغ أحكام الله تعالى على نحو القطع واليقين . وهذا أمر لا يكون ولا يتحقق بمعزل عن مقام فهمهم وادراكهم لمعارف القرآن الكريم ؛ لانهم عليهم السلام عدل القرآن والثقل الأصغر الذي لا يفترق عن الثقل الأكبر كتاب الله الذي هو تبيان لكل شيء . وقد امرنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالأخذ بهما معاً وليس بواحد منهما دون الآخر ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(٤٨) ، وهذا تفويض من الله تعالى لنبية صلى الله عليه وآله وسلم وعترته اهل البيت عليهم السلام ؛ لأن : ((الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه ، فلما أكمل له الأدب ، قال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(٤٩) ، ثم فوض إليه أمر الدين والامة ليسوس عبادته ، فقال عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ

الرَّسُولُ ... الآية) ﴿ وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مسدداً موفقاً مؤيداً بروح القدس، لا يزل ولا يُخطيء في شيء مما يسوس به الخلق، فتأدب بآداب الله ... ((٥٠)).

وهم وإن لم يكونوا أنبياء الا أنهم هم العلماء حقاً لأنهم انما أخذوا علمهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعملوا به ولم يضيعوه وكانوا يشيرون إلى هذا المعنى كي تفهم الأئمة دورهم ومقام معرفتهم للأحكام الشرعية لتتهدي إلى الله تعالى بإذنه وتنال سبل الحق لديه، بما أكرمهم به من كرامة الذكر وما آتاهم وخصهم به من العلم بالكتاب كله .

يقول الإمام أبو جعفر عليه السلام : ((إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا)) (٥١) . وعن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال قلت له : ما منزلتكم ؟ ومن تشبهون ممن مضى ؟ قال : ((صاحب موسى وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين)) (٥٢) . وعن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : ((الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) (٥٣) .

واهل البيت إنما لم يكتفوا برواية واحدة أو روايتين في المعنى - أي التأكيد على أخذ الأحكام الشرعية عنهم - لانهم كانوا يرون كثرة المدارس أو الآراء الفقهية وتعددتها واختلاف مناهجها في معرفة الأحكام الشرعية من القرآن دون الرجوع للعترة التي ألزم حديث الثقلين الامة بالرجوع الى هذين الثقلين الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل والثقل الأصغر وهم العترة الطاهرة سلام الله عليهم وخصوصاً في عصر الإمامين الباقرين عليهما السلام، وان كانت بوادر هذا الاتجاه قد نمت منذ عصر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فعن صالح بن ميثم، عن أبيه قال : ((بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباته فقال : ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأينا نكون كذلك ؟ قلت : وما هو؟ قال : سمعته يقول : إن حديثاً أهل البيت

صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقامت من فورتني فأتيت علياً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبع عنك قد ضقت به ذرعاً قال: وما هو؟ فأخبرته قال: فتبسم ثم قال: اجلس يا ميثم، أو كل علم يحتمله عالم؟ إن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥٤). فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله اعظم من ذلك. قال: والأخرى أن موسى عليه السلام أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك، وذلك إذ خاف على نبيه العجب، قال: فدعا ربه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأما المؤمنون فإن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أخذ يوم غدیر خم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاه فإن علياً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم؟ فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه ((^(٥٥)).

وقد بلغ عزل العترة عن القرآن الكريم الذروة في حياة الإمامين الباقرين عليهما السلام واستشرت مسألة الرأي في التفسير والقياس وغيره في فقه الأحكام وكان من جراء ابتعاد الأمة عن أئمتها أن تشعبت بهم الأمور وتعددت السبل وتركت الأخذ بمن أخذوا علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل وصل الأمر ببعض من جهلوا أن رأوا أنفسهم على علم وإن العترة الطاهرة عليهم السلام على جهل وضلال. ولذلك راح أئمة أهل البيت يتصدون لهذا التيار الذي استشرى في الأمة بكل ما أتوا من علم وطاقة لا يألون في ذلك جهداً ولا علماً ليخرجوا الأمة من ضلال التقليد والقياس ومزالق الرأي.

فقد سأل رجل من أهل الكوفة الإمام الباقر عليه السلام عن قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ((سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به)).

قال : إنه ليس أحدٌ عنده علمٌ شيءٍ إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شاءوا ، فوالله ليس الأمر إلا من هاهنا ، وأشار بيده إلى بيته))^(٥٦) ، وقال : ((ليس عند أحدٍ من الناس حقٌ ولا صوابٌ ، ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاءٍ حق ، إلا ما خرج منا أهل البيت ، وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السلام))^(٥٧) . وقال : ((عجباً للناس أنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعلموا به واهتدوا ، ويرون أن أهل بيته لم يأخذوا علمه ، ونحن أهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ، ومن عندنا خرج العلم إليهم ، أفيرون أنهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ، إن هذا لمحال))^(٥٨) .

فكل ما يحتاج الناس اليه من الحدود والأحكام منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها فهو عند آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وهو من علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضافاً الى علم الكتاب كله .
فعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ((إن الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره ما حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيةً ظاهرة ، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا ... فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا ، والله إن فيه الحدود ، حتى أن فيه أرش الحَدَش))^(٥٩) .

ويمكن أن ترى هذا بوضوح في الكتب والمصادر التي تناولت مسائل الشريعة في الحلال والحرام ، كما هي الحال في كتاب وسائل الشيعة على سبيل المثال لا الحصر ، إذ أورد الحر العاملي في هذا الكتاب كل ما ذكره أصحاب هذا الاتجاه من أحاديث في متن البحث وزيادة^(٦٠) . وكذلك هي الحال عند من يرى عدم إمكانية التفسير إلا بالرجوع إلى أخبار الصحابة رضوان الله عليهم الذين شاهدوا تنزيله وأدوا إلينا من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى وبالتالي حصر معرفة آيات الكتاب العزيز وفهمها بالسلف الصالح من الصحابة وما نقل عنهم .

وقد رفض كثير من علماء الأمة هذا الاتجاه بل عدّه الغزالي حجاباً من الحجب التي تمنع عن فهم معاني القرآن إذ يقول : ((... أن يكون قرأ تفسيراً ظاهراً واعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن إلا ما اتناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما . وأن ما وراء ذلك تفسير بالرأي وإن من فسر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار فهذا أيضاً من الحجب العظيمة))^(٦١)

ومن ثم فإن حصر معرفة وفهم آيات الكتاب العزيز بالسلف الصالح من الصحابة وأقوالهم لاستبعاد أن تحتفي عليهم معاني الكتاب العزيز أمر غير ميسور؛ لأن الصحابة أنفسهم قد اختلفوا في فهم وتفسير آيات الكتاب العزيز وقد رتبوا على اختلافهم في الفهم أثره في الواقع العملي والسلوكي لهم . وإذا كان هذا حال الرعيل الأول من الصحابة في تفاوتهم من حيث العلم والفهم والادراك الفكري فما حال من يأتي بعدهم ؟ وهذا خير دليل على ضرورة وجود مصدر معرفي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمتلك البيان التفصيلي والتكميلي للشريعة ليكون القيم الأمين على صيانة النص السماوي الأرقى القرآن العظيم ونصوص السنة المطهرة . كما سيتضح لنا ذلك في المبحث القابل.

المبحث الثاني : سلوني بين الحقيقة والاستغراب (محورية الامام علي في قيادة الأمة). يقول الامام علي عليه السلام من على منبر الكوفة : ((... سلوني قبل أن تفقدوني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية، في ليل نزلت أو في نهار نزلت، مكيها ومدنيها، سفرها وحضرها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبرتكم به))^(٦٢)، وفي موضع آخر يقول: ((سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به))^(٦٣)، ((... ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء داءكم، ونظم ما بينكم))^(٦٤).

ولسائل أن يسأل: ألا يشير هذا القول استغراباً؟! أو بتعبير أدق أليس بإمكان أحد آخر أن يقول : سلوني ؟!

ألم يكن النصّ القرآني خطاباً للناس كافة، في كلّ زمانٍ ومكانٍ على مرّ العصور وكرّ الدهور وتعدّد الأجيال حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها . وأنّ فهم القرآن ليس بمقصودٍ على جماعةٍ أو صنفٍ من الخلق، وأنه : ﴿ بَيَّانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٥) .

فما دلالات ومضامين قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام : ((سلوني قبل أن تفقدوني))، التي جعلت الإمام عليه السلام أسدّ الناس رأياً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واشرفهم خلقاً وأعرفهم بالأمور وأدراهم ، ولولاه لهلك كثير منهم، وأتقنهم وأتلاهم لكتاب الله عزّ وجلّ وأقرأهم له . وأعلم الناس بما أنزل على محمدٍ صلى الله عليه وآله كما يقول عمر بن الخطاب (٦٦) .

إنّ الحديث عن عليّ عليه السلام إنّما هو حديث عن أهميّة معرفة دين الله عزّ وجلّ ، ومن ثمّ معرفة الإسلام الحقيقي الذي يريده الله تعالى من هذه الأمة . وقد أثبت الواقع العملي والسلوكي للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يسأل يوماً عن شيء ولم يُجب، ولم يُسجل عليه خطأ في إجابةٍ قالها؛ لأنّه من الراسخون في العلم، وهو أولهم وأفضلهم وخيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم كما سيتضح لنا ذلك من خلال خطبه وكلماته . فنحن اليوم كمن كان قبلنا في ميسيس الحاجة الى نهج عليّ عليه السلام بل حتّى من لم يزل في أصلاب الرجال، وليس هذا بكثير على عليّ عليه السلام وهو وارث علم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم، وإذا كان عيسى عليه السلام كلمة الله التي ألقاها إلى مريم عليها السلام فعليّ عليه السلام أصدق مصداق لكلمات الله عزّ وجلّ، ولو كان البحر مدداً لكلمات ربّ العزّة لنفد البحر وما نفدت كلماته .

ذكرنا في المبحث السابق أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لم يكن بدعاً من الرسل وكذلك آله الطيّبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم، فما الذي أفاده عليّ عليه السلام من هذا العطاء الإلهي، وعليّ كلّ عطاء من الله تعالى وفي الله جلّ جلاله وإلى الله عزّ وجلّ، وهو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان الله تعالى يؤكّد هذا المعنى ويرشد إليه، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ لم يألوا جهداً في إيضاح ذلك، لتكون الأمة من بعده على بينة من أمرها .

إنَّ العرض السماوي والاصطفاء الإلهي الذي عرضه الله تعالى على لسان نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على أهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم والذي كان في الطليعة منهم أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وأبوه أبو طالب عليه السلام، هذا العرض والاصطفاء الذي قبله أمير المؤمنين عليه السلام، واستقبله أبو طالب عليه السلام بكل طاعة وتسليم لم يكن استجابة عفوية أو مصادفة محضة، وإنما كان جعلاً إلهياً واصطفاء سماوياً بعد امتحان واختبار إلهي كذلك، مرَّ به أهل بيت النبوة الخاتمة منذ عالم الإشراق والذَر (٦٧) مروراً بأباء وأمهات وأجداد وجدّات محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان سنخه وأولهم أمير المؤمنين عليه السلام منذ آدم عليه السلام وانتهاء بإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام - إذ كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (أنا دعوة أبي إبراهيم) - ثم قصي وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب وعبد الله وأبو طالب، وقد ذكر أصدق الصادقين هذا الابتلاء وما ترتب عليه، قائلاً عزّ من قائل : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ١٢٤ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مِن أَمْنٍ مِّنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩﴾ فكان من عطاء هذا الابتلاء والاختبار إمامة للناس كل الناس على نحو الإطلاق، وكان هذا الاختبار مثابة للناس؛ وأمناً وصلاة واصطفاء للذرية الطاهرة المخصوصة بهذا الجعل الإلهي (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ)، ولا شك في أن من أصدق مصاديق هذه الذرية - قصي وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو طالب والد الامام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن (هذا البعض من الذرية)، أو بتعبير

أدق ومن صفوة هذه الصفوة، (رسولاً منهم)، من سنخهم مسلماً طاهراً، يكون رسولاً منهم، مثلهم مصطفى طاهراً، وقد كانت هذه الصفوة - قصي وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب وعبد الله وأبو طالب - التي اختار الله تعالى منها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام هم أيضاً دعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام، قال عز من قائل: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٦٩)؛ لأن عبادة الأصنام ظلم وقبح من القبائح التي لا تلتقي وما جعله الله تعالى لهذه الذرية من الاصطفاء، في قوله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الْأَصْنَامَ)، أي أن الله تعالى لا يجعل عهده عند ظالم مطلقاً، ولم يعبد بنو هاشم الأصنام قط؛ لأنهم من الذرية التي اصطفاه الله عز وجل (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)، فمن هذه الذرية؟ أليست هي من بني هاشم صلوات الله وسلامه عليهم؛ أليسوا هم بني عبد المطلب سادة أهل الجنة، كما روت ذلك مصادر وصحاح أهل السنة من مدرسة الصحابة^(٧٠)، وأهل الجنة معصومون من القبائح؛ لأنهم محال ومنازل عهد الله عز وجل كما في قوله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، إذ: ((يدل على أنه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالماً؛ لأنه لو لم يرد أن يجعل أحداً منهم إماماً للناس، كان يجب أن يقول في الجواب لا ولا ينال عهدي ذريتك . وكان يجوز أن يقول في الجواب لا ولا ينال عهدي ذريتك . وكان يجوز أن يقول في العربية : لا ينال عهدي الظالمون، لأن ما نالك فقد نلت . وروي ذلك في قراءة ابن مسعود إلا أنه في المصحف (بالياء) . تقول نالني خيرك، ونلت خيرك . واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً من القبائح؛ لأن الله تعالى نفى أن ينال عهده - الذي هو الإمامة - ظالم، ومن ليس بمعصوم فهو ظالم : إما لنفسه، أو لغيره . فإن قيل : إنما نفى أن يناله ظالم - في حال كونه كذلك - فأما إذا تاب وأناب، فلا يسمى ظالماً، فلا يمتنع أن ينال؟ قلنا : إذا تاب لا يخرج من أن تكون الآية تناولته - في حال كونه ظالماً - فإذا نفى أن يناله، فقد حكم عليه بأنه لا ينالها، ولم يفد أنه لا ينالها في هذه الحال دون غيرها، فيجب أن تحمل الآية على عموم الأوقات في ذلك، ولا ينالها وإن تاب فيما بعد . . .))^(٧١) .

وفي هذا النص الذي يذكره الشيخ الطوسي من أن هناك قراءة لابن مسعود رضوان الله تعالى عليه وأن لها وجهاً في العربية : لا ينال عهدي الظالمون، هذا لا يكفي في الدلالة على نيل عهد الإمامة من الله تعالى، بحيث إذا كان اليوم ظالماً لم ينلها وإذا تاب غداً كان من الفائزين بها؛ وذلك لأنها ليست كسباً شخصياً بحيث إذا عمل أي شخص عملاً صالحاً أصبح إماماً، هذا أولاً . والأمر الآخر : أن العهد - أي عهد الله - هو الذي ينال الشخص الذي اصطفاه الله عز وجل، أو بحسب مفهوم المخالفة عند الأصوليين، إذا كان عهده تعالى لا ينال الظالمين، فهو ينال غير الظالمين، ولكن ليس كل من لم يرتكب ظلماً؛ وإنما المقصود هنا ما ذكره إبراهيم عليه السلام (من ذريتنا)، ومن هذه الذرية تلك المصاديق المحددة والمشخصة حصراً في حديث الدار، وما تناولته منهم الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٧٢)، في المبحث السابق، أو ما ذكرته مصادر أهل السنة من مدرسة الصحابة^(٧٣)، وكلهم من بني عبد المطلب . وأتم إبراهيم عليه السلام دعاءه : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٧٤)، الضمير في قوله (منهم)، راجع إلى الأمة المسلمة التي سأل إبراهيم عليه السلام ما سأل من أجلها من ذريته، وهم قطعاً من بني هاشم صلوات الله عليهم وسلامه؛ لأن المعنى بقوله (رسولاً منهم)، هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى عليه السلام، يعني قوله : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾^(٧٥) وهو قول الحسن وقتادة والسدي وغيرهم من أهل العلم . ويدل على ذلك أيضاً أن المراد به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنبياء الذين بعثهم الله من بني إسرائيل أنه دعى بذلك لذريته الذين يكونون بمكة وما حولها على ما تضمنته الآية . وفي قوله : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾، ولم يبعث الله من هذه صورته إلا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم . والمراد بالكتاب القرآن . . .))^(٧٦).

فهذا البيت الذي اصطفاه الله تعالى وجعله بيتاً مقدساً إنما هو امتداد لبيت النبوة منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام وخص أشرف هذه البيوت، بيت النبوة الخاتمة الذين كانوا قبل أن يخلق الله تعالى الأنبياء والمرسلين والأوصياء، بل وحتى قبل أن يخلق آدم

عليه السلام بآلاف السنين، وكذلك من اصطفاهم الله تعالى من الأقربين من أهل بيت النبوة المذكورين في آية الإرادة^(٧٧) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٧٨)، وهم بني هاشم المذكورين آنفاً. وهذا البيت لم يكن بدعاً من بيوت الأنبياء ووصي هذا البيت المقدس أيضاً لم يكن بدعاً من الأوصياء السابقين للأنبياء الذين سبقوا نبوة الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، بل هو أفضلهم^(٧٩).
فما الذي تهيأ لعلي عليه السلام؛ ليقول وهو على بينة من أمره : ((سلوني قبل أن تفقدوني))^(٨٠).

وقد يكون البحث قد أطال بهذا الحديث، ودخل في تفصيلات ربما يراها القاريء ضعيفة العلائق به، بعيدة الوشائج معه، ولكن في الحقيقة لا يكون البحث مستوف لدلالات العنوان ما لم يدخل بمثل هذه الجزئيات والتفصيلات ما دُمننا نعتقد بأن علياً عليه السلام هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى أحمد ابن حنبل وغيره عن سلمان قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي))^(٨١).

وروى المسعودي في مروج الذهب : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تعالى : وانصب أهل بيتك للهداية وآتيهم من مكنون علمي، ما يشكل عليهم دقيق ولا يعيهم خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي . . . فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فينا النجاة ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور . . .))^(٨٢).

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حريصاً على تعريف الأمة بعلي عليه السلام وأنه نفسه وسنخه قبل أن يخلق الله تعالى خلقه. يقول صلى الله عليه وآله وسلم : ((كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور إلى جوتين فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب))^(٨٣).

فالنبي يعلم علم اليقين بوحي من الله تعالى أن علياً عليه السلام هو الباقي بعده، وأن رحيله من هذه الدنيا سيكون قبل علي عليه السلام وأن الله تعالى أمره بأن يدينه بأمر

إلهي ووصية إلهية لا وصية عائلية أو أسرية حالها حال ما تجري عليه شؤون الناس في هذه الدنيا .

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي))^(٨٤)، وعن بريدة الأسلمي قال : ((أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين ونحن سبعة أنا أصغر القوم حيثئذ))^(٨٥) . وقال أنس : ((. . . قلت يا رسول الله علي أخوك قال نعم علي أخي فقلت يا رسول الله، صف لي كيف علي أخوك قال إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام . . . فلما خلق آدم . . . أجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز وجل بنصفين، فصار نصفه في أبي عبد الله، ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(٨٦)، . . .))^(٨٧) . فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام من أصل واحد، من نور واحد، محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام، وعلي من محمد^(٨٨) .

فعناية الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعلي عليه السلام إنما هي سنة إلهية، وقد أعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ البداية وذلك في موقفين حساسين حدد بهما نهج الأمة المسلمة ومنهجها، الموقف الأول : يوم الدار والإنذار الذي تناوله البحث في مبحثه الأول، والموقف الثاني : عندما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بيت النبوة لمحاجة وفد نصارى نجران، حيث أوضح النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم دور هؤلاء المصطفين من بني هاشم صلوات الله عليهم وسلامه عليهم، وأولهم سيدهم وأميرهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فهذه العناية بأهل بيت النبوة عليهم السلام وهذه المشاركة لا سيما دور أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن لمجرد أنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هي سنة إلهية : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾^(٨٩)، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾^(٩٠)، فعلي

من شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالمسألة مسألة عقيدة ووصية وسنة إلهية، لا وصية عائلية أسرية عادية بمعناها الضيق، نعم إنها وصية أسرية وعائلية تمتد جذورها إلى إمامة الاستحقاق والاصطفاء والجعل الإلهي في هذه الأسرة المباركة؛ فقد قطعت هذه السنة الإلهية كل الوشائج والصلوات التي لا تقوم على أساس العقيدة والعمل الصالح، فلا رحم ولا قربى إذا ابت هذا الرحم أو تلك القربى عن العقيدة والعمل الصالح، إنها أسرة الإيمان والتوحيد في بيوت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، أسرة وليست كباقي الأسر العادية آباء وأبناء وبنات وأحفاد، إنها أمة في أسرة، وليست كباقي الأمم أيضاً أجيال متتابعة من جنس أو عرق واحد حسب؛ وإنما هي أمة تجمعها عقيدة واحدة هي عقيدة التوحيد والتسبيح والتقديس لله عز وجل - قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام - ثم أصبحت منذ آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم، فسلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، وسلام عليك يا وارث نوح نبي الله، وسلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، و السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، و السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، و السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم، السلام عليك يا أمير المؤمنين، يا من جعلك الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وزيراً، فكنت منه صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي ٢٩ هَارُونَ أَخِي ٣٠ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ٣١ وَأَشْرِكْهُ فِي أُمْرِي ٣٢ كَيْ نَسَبَحَكَ كَثِيراً ٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ٣٤ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ٣٥ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ٣٦ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ٣٧ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ٣٨ أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنِيَّ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ٣٩ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ (٩١).

وعلى هذا جرت سنة الله تعالى في النبوة الخاتمة؛ فعلي عليه السلام كان مُعداً من الله عز وجل، وقد اصطفاه عز وجل لبعثة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم؛

ليكون أخوه وشريكه في أمره، وليشدّ الله عزّ وجلّ به عضد محمد صلى الله عليه وآله وسلّم؛ لأداء ما كُلف به من الرسالة إلى الإنسانية جمعاء، وتحمل أعباء المهمة الملقاة على عاتقه، وهو سفير الله تعالى إلى خلقه بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، ووارث كتابه؛ ولكنها سفارة ليست ككل السفارات، ووراثته ليست كوراثته الناس بعضهم لبعض؛ ولكنها سفارة اصطفايية لدنيّة، منذ أن كان عليّ عليه السلام في عالم الاشراف والذر^(٩٢) يعلم الملائكة التقديس والتسبيح لله تعالى . فعليّ عليه السلام كما يقول ابن حجر : ((معدن للعلوم اللدنيّة والاسرار والحكم العليّة والاحكام الشرعيّة . . .))^(٩٣) . ولم يترك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم هذا الأمر من دون أن ينبّه الأمة عليه؛ لتتحمل مسؤولياتها تجاه ما أراده ربّ العزّة منها . اخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : ((وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ))^(٩٤)،

وهو قوله تعالى في سورة الصافات : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾^(٩٥)، أي عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، أي يسألون عن موالاتهم هل كانت ولاية حقّ كما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم أم أهملوا ما أمروا به وأضاعوه^(٩٦) . وهذه الأحاديث إنّما تدلّ دلالة قاطعة على أن عليّاً عليه السلام إنّما ينطق عن علم لدنيّ بأمر من الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا يعني أن له الولاية التامة من الله عزّ وجلّ على الأمة بعد رسولها صلى الله عليه وآله وسلّم بل على الدين كله : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾^(٩٧)، فقد أخرج الديلمي عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ((يا بريدة إنّ عليّاً وليكم بعد فأجب عليّاً؛ فإنه يفعل ما يؤمر))^(٩٨) .

وهذه الولاية لعليّ عليه السلام لم تكن مصادفة أيضاً، وليست هي دعوى كبيرة تستدعي الاستغراب والاستنكار والاعتراض الناشئ عن أخطائهم في إدراك المفاهيم القرآنيّة لبعدهم عنها، أو لعدم فهمهم لهذه المفاهيم القرآنيّة التي لم يفقهوها ولم يفهموا معانيها ودلالاتها، ولم يسألوا أهل الذكر عنها .

وقد كان عليٌّ في هذه كرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ كونه دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً ﴾^(٩٩)، هذه الدعوة المباركة التي دعا بها إبراهيم عليه السلام ربه عز وجل، هذه الدعوة العظيمة التي طلب فيها إبراهيم أعظم درجات الإسلام والتسليم لله تعالى، فكان لذريته ما أراد، وتحقق ذلك الدعاء في ذريته من بني هاشم عليهم السلام، وفي صفوة الصفوة من بني عبد الطلب عليه السلام في سيدي السادات محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعلي عليه السلام، فحقق الله عز وجل ما تمناه إبراهيم عليه السلام أن يكون له بعد الخَلِّ لله تعالى، وبعد الرسالة، وبعد إمامته، حققه له في ذريته (نبوة) في محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم و (ولاية) في علي عليه السلام. وليس هذا بكثيرٍ على علي عليه السلام وهو الذي أراده الله عز وجل ولياً ووصياً ووزيراً لأعظم نبوة وهي نبوة محمد الخاتم صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ وليس هذا بكثيرٍ على الله عز وجل جبار السموات والأرض الذي: ((خلق نور الأنوار الذي نُورَتْ منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نُورَتْ منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزل نورين أولين، إذ لا شيء كَوْنٌ قبلهما، فلم يزلَا يجريان مُطَهَّرَيْنِ في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام))^(١٠٠).

وهذا النور لا بُدَّ له من الاحاطة بكل أسرار الدين، وليس المقصود بالدين الشريعة الاسلامية حسب وإنما الدين دين الله عز وجل كله والوحي الإلهي كله أيضاً. ومن هنا كان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم حريصاً على إيضاح هذا المعنى في علي عليه السلام. فقد أخرج الطبراني عن جرير، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ((اللهم لا أجدُ أحداً أَسْتودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيره؛ فاقض فيه بالحسنی))^(١٠١).

وقد استجاب الله تعالى لنبية الأعظم صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم دعاءه في علي عليه السلام، كما استجاب لأبيه إبراهيم عليه السلام في ذريته عليهم السلام. فهذه الدعوة لعلي عليه السلام وذاك العلم اللدني الذي أشار إليه ابن حجر آتفاً جعل علياً عليه السلام عنده تبيان كلي شيء، وكل ما تحتاج إليه الأمة، وبه صار أعلم الجميع؛

لأنّ عنده علم الكتاب كلّ، وعلم النّبيين، وعلم الوصيّين، وعلم العلماء ممن مضوا، وحكم الله الذي لا اختلاف فيه، وما يحتاج إليه ولد آدم، وليس عند أحد شيء إلّا ما خرج من أهل بيت النبوة، تفويضاً من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيه صدقاً وتصديقاً لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١٠٢)، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام مصداقاً لكلّ هذا في كلّ مفصلٍ من مفاصل الحياة ليس في هذه الأمة حسب وإنّما في حياة الإنسانية جمعاء منذ أن درجت على وجه البسيطة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، في كلّ مفصلٍ: عقليّ، أو فقهيّ، أو قانونيّ، أو سياسيّ، أو إداري، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو نفسي، أو تربوي، أي مفصلٍ يُراد له أن يسهم في بناء الإنسان وتجلّي الإنسانية فيه، وتحفيزه على ممارسة دوره في عمارة الدنيا وما فيها وجني ثمار عمارتها في الآخرة وعدم الوقوع في الزيغ أو المخالفة أو الخطأ والاشتباه، وقد أהלّ الله عزّ وجلّ علياً عليه السلام لهذا كلّ، أهله ليكون أقرب من خلق الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعلم من خلق، وأوعى من خلق^(١٠٣).

وليس هذا بكثير على أيضاً عليّ عليه السلام؛ لأنّه نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه وسنخه، بل إنّ علياً عليه السلام كان أصل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولأمته وشريعته ودينه؛ وكان صلى الله عليه يقول: ((عليّ أصلي))، كما أخرج ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد، والسيوطي في الجامع الصغير، وصاحب كنز العمال، والمناوي فيض القدير، وابن حبان في طبقات المحدثين، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيرهم كثير من مصادر أهل السنة^(١٠٤). فقلّقه صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليّ أصلي)) : يعني هو المعصوم وهو الوحيد المؤهل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لإقامة حدود الله عزّ وجلّ، كلّ حدود الله وفي حاليّ التّظهير والتّطبيق. فهل غير عليّ عليه السلام يستطيع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعي مجرد ادّعاء بأنّه يعلم بكلّ تنظيرٍ ليس في الشريعة المحمدية الغراء حسب وإنّما في الدين كلّ، وإذا كان لديه هذا العلم في التّظهير؟! فما مدى قابليّة هذا العلم؟! وهل هو علمٌ مطلق؟! أم أنّه محدود كصاحبه الذي هو قطعاً غير معصوم وبالتالي فهو غير قادر على حفظ كلّ حدود

الله تعالى؛ لأنه ليس لديه كل هذه الإحاطة وذلك العلم الذي كان عند علي عليه السلام، الذي عبر عنه ابن حجر بالعلم اللدني، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان ذلك المعنى عند علي عليه السلام: ((... لا أخاف عليه فتنة، ولا بلاء حتى يلقاني، وعدّ وعدني ربي فيه، ولن يخلف الله وعده أن يحفظني فيه، ويسلم له دينه حتى يلحق بي))^(١٠٥).

ولذلك كان ابن عباس وهو حبر الأمة يقول: ((اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب))^(١٠٦)، ((اللهم إني أحیی على مل حيي عليه علي بن أبي طالب، وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب))^(١٠٧).

وكان الإمام الشافعي يقول: ((ما عرفنا أحكام البغي إلّا من علي بن أبي طالب))^(١٠٨)، ومن هنا فعلي هو المصدر المعرفي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي يمتلك البيان التفصيلي والتكميلي للشريعة والدين، وهو القيم الأمين على صيانة النص السماوي الأرقى القرآن العظيم، وعلى الدين كله؛ قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١٠٩)، وعلي سيد المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فهذا الجعل والاصطفاء الإلهي هو الذي أتاح لعلي عليه السلام الحفظ لكل حدود الله تعالى بما أمده الله عز وجل بالمعرفة النظرية الكاملة والعلم الحق أو العلم بحقيقة الموضوعات، وهذه المعرفة ليست بالشريعة الاسلامية حسب وإنما في الدين السماوي كله، وقد ألمح وأشار أمير المؤمنين إلى هذا المعنى وحاول كثيراً أن يوصله إلى الأمة: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١١٠)، يقول صلوات الله عليه وسلامه: ((يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التّوراة بتوراتهم حتى تنطق التّوراة فتقول صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بأنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي

ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أتاكم بما أنزل الله في...))^(١١١).

إذن: فهل يثير قول علي عليه السلام: ((سلوني قبل أن تفقدون)) استغراباً؟! أو بتعبير أدق هل بإمكان أحد غيره أن يقول: سلوني ثم لا يفتضح؟! كلا ثم كلا ثم ألف كلا.

وفي المحصلة نقول: أ- لا يمكن أن نصل إلى الحقائق كلها من طريق غير المعصوم؛ لأن حقائق الكتاب — الكتاب كله — لا يعرفها إلا من خوطب بالكتاب وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هم من سنخه وهم الراسخون في العلم الذين بينهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأولهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قال فيه: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة من بعدي))^(١١٢)، ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))^(١١٣).

ب- بعد هذه المحصلة لم يبق أمام الأمة إلا الضلال أو أن تتمسك بمن لا يختلف في علمه وهم الراسخون في العلم الذين هم عدل القرآن؛ لتنجو مما حذرنا منه رسولها الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي))^(١١٤).

ومثله ما روي عن زيد بن أرقم: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما))^(١١٥).

فالراسخون في العلم لم يكن علمهم السماع أو الدراسة بمعناها المتبادر إلى الذهن، وإنما كان علمهم علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكلام علي كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمه علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم غاية ما في الأمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ علمه من الوحي مباشرة والإمام كان

يأخذ علمه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن ليس بالطرق والأسباب الاعتيادية التي يكتسب بها الناس علومهم التي يتسنى لكل أحد أن يحصل عليها وإنما هو العلم الذي عبر عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((علمني رسول الله ألف باب من العلم كل باب منها يفتح ألف باب))^(١١٦).

وقد كان لكلام علي عليه السلام أثره في حفظ شخصية الأمة وكيانها؛ لأنه علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد روى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله صاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا علي إن الله أمرني أن أدنك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعي فأت أذن واعي لعلمي))^(١١٧).

ولذلك يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((. . . ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء داءكم، ونظم ما بينكم))^(١١٨).

وهذا يؤكد ما ذهب إليه البحث من أن السماع أو الدراسة بمعناها المتبادر إلى الذهن لا يمكن أن تكون الوسيلة الناجعة لإدراك كل تنزيل القرآن وتأويله بجميع مراتبه؛ لأن هذا العلم مخصوص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالعترة الطاهرة عليهم السلام وأولهم أمير المؤمنين عليه السلام وقد أطلعه ربه عز وجل على ما يشاء من العلم الذي يقضيه ويمضيه مما غاب عن غيرهم. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: ((. . . وما كل ذي قلب بلييب، ولا كل ذي سمع بسميع. فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها! لا يقتصون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، يعملون في الشبهات، ويسيروا في الشهوات، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، ففرعهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتعويلهم في المبهمات على آرائهم، كأن كل امرئ منهم إمام نفسه، قد أخذ منها فيما يرى بغير ثقات، وأسباب محكمات))^(١١٩).

بين الإمام عليه السلام داء الأمم السالفة وجباريها، وما جرى عليها من بلاء وإحن ثم انتهى إلى أن ليس كل صاحب عقل أو سمع أو بصر بمأمن من الشبهات والأهواء؛

فتزلّ بذلك قدمه؛ لأنّه: ((ليس من علم الله، ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء، وجعل للقرآن وتعلّم القرآن أهلاً، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا في دينهم بهوى ولا رأي ولا مقاييس، وهم أهل الذكر الذين أمر الله الأمة بسؤالهم))^(١٢٠). وأهل الذكر هؤلاء هم الراسخون في العلم قطعاً. فإن قيل: ((من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: من ذلك؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب ذلك. . . وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى، لو وجدوا له مفسراً، قال: وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بلى، قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام...))^(١٢١). إن وجود كل هذه الفرق المختلفة وقراءاتها الخاطئة للإسلام خير دليل على ضرورة وجود مصدر معرفي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمتلك البيان التفصيلي والتكميلي للشريعة ليكون القيم الأمين على صيانة النص السماوي الأرقى القرآن العظيم ونصوص السنة المطهرة. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ((. . . أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا الله وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، إن الأئمة من قریش غرس في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم))^(١٢٢).

وبعد هذا كله ليس لأحد من الصحابة أو غيرهم من الناس أن يقول: ((سلوني قبل أن تفقدوني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية، في ليلٍ نزلت أو في نهارٍ نزلت، مكّيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبرتكم به))^(١٢٣). ليس لأحد أن يقول ذلك إلا أمير المؤمنين عليه السلام. بل لم يجرأ أحد على قول ذلك؛ لأنّه الهادي الذي يهتدي به المهتدون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١٢٤).

فكلام علي عليه السلام، كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلامه صلى الله عليه وآله وسلم كلام الوحي، غاية ما في الأمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتلقى علمه من الوحي مباشرة، وعلم علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولذلك كان جديراً وأهلاً لقوله: سلوني قبل أن تفقدوني. يقول عليه السلام: ((... أيها الناس فإني فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترىء عليها أحدٌ غيري بعد أن ماج غيبتها، واشتد كلبها. فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً...)) (١٢٥).

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: ((... وإنما قال: " ولم يكن ليجترىء عليها أحدٌ غيري؛ " لأن الناس كلهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة، ولا يعلمون كيف يقاتلونهم، هل يتبعون موليتهم أم لا؟ وهل يجهزون على جريحتهم أم لا؟ وهل يقسمون فيئهم أم لا؟ وكانوا يستعظمون قتال من يؤذن كأذاننا، ويصلي كصلاتنا، واستعظموا حرب عائشة وحرب طلحة والزبير، لمكانتهم في الإسلام، وتوقف جماعتهم عن الدخول في تلك الحرب، كالأخف ابن قيس وغيره، فلولا أن علياً اجتراً على سل السيف فيها ما أقدم أحدٌ عليها... ثم يقول: " سلوني قبل أن تفقدوني " روى صاحب كتاب (الاستيعاب) وهو أبو عمر بن محمد بن عبد البر عن جماعة من الرواة والمحدثين، قالوا: لم يقل أحدٌ من الصحابة رضي الله عنهم: (سلوني) إلا علي ابن أبي طالب . وروى شيخنا أبو جعفر الاسكافي في كتاب (نقض العثمانية) عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة، قال: ليس لأحدٍ من الناس أن يقول على المنبر: (سلوني) إلا علي بن أبي طالب عليه السلام...)) (١٢٦).

ولم يكن ابن أبي الحديد موقفاً فيما يذهب إليه من شرح لقوله عليه السلام: " ولم يكن ليجترىء عليها أحدٌ غيري؛ " لأن الناس كلهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة . إذ الصحيح: أن علياً عليه السلام كان مسدداً من السماء، وهو وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يعلم الكتاب كله بعلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وآله وسلّم، وهو المؤهل لتأويل القرآن العظيم؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أخبر أنّه سيقاتلهم على التأويل كما قاتلهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعه عليّ عليه السلام على التنزيل، ولا قبل لأحد بمعرفة كل ما في القرآن العظيم . وخير شاهد على ما يذهب إليه الباحث قوله عليه السلام لابن عباس وهو حبر الأمة أن لا يحاجج الخوارج بالقرآن وأن يحاججهم بالسّنن، رغم أن ابن عباس كان يقول عن نفسه: أنّه يعلم تأويل القرآن، وأنّه من الراسخين في العلم . فعليّ إمام البررة^(١٢٧) وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين^(١٢٨) وخاتم الوصيين^(١٢٩) وراية الهدى^(١٣٠) والصديق الأكبر وفاروق الأمة الذي يفرّق بين الحق والباطل^(١٣١) والمبين لأمة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ما اختلفوا فيه — من بعده^(١٣٢) والمؤدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والسابق إلى محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم^(١٣٤) وعليّ عليه السلام أفضل الصديقين^(١٣٥) وهو أول الناس إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم وأرأفهم في الرعية، وأبصرهم وأعلمهم في القضية، وأعظمهم عند الله مزية^(١٣٦) .

إنّ الناس إنّما كانوا لا يستطيعون ذلك؛ لأنّهم لا يملكون ما عند عليّ عليه السلام، لا يملكون ما عند هذه الشخصية مما حظيت به من جعل تكويني، وعلم لدني، واصطفاء إلهي، أهله لأن يكون تلميذ مدرسة الوحي الإلهي، لأن يكون عدل القرآن العظيم، والأذن الواعية لذلك العطاء والوحي السماوي، مما ذكره البحث من أمثال تلك الأحاديث والسّنن التي قالها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وغيرها في مصادر المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتعدّد نحلهم من إخواننا أهل السّنة التي لولا الإطالة لأتينا عليها فضلاً عما في مصادر الشيعة، فلعليّ عليه السلام من القيادة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ما كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لا كما يذهب إليه ابن أبي الحديد من رأي في ذلك .

خلاصة البحث :

يقول الامام علي عليه السلام من على منبر الكوفة : ((... سلوني قبل أن تفقدوني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية، في ليلٍ نزلت أو في نهارٍ نزلت، مكّيها

ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، تأويلها وتنزيلها، (لأخبرتكم به))، وفي موضع آخر يقول: ((سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به))، ((... ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء داءكم، ونظم ما بينكم)) .
ولسائل أن يسأل: ألا يشير هذا القول استغراباً؟! أو بتعبير أدق أليس من حق أحد آخر أن يقول: سلوني؟ .

ألم يكن النص القرآني خطاباً للناس كافة، في كل زمان ومكان على مر العصور وكر الدهور وتعدد الأجيال حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها . وأن فهم القرآن ليس بمقصود على جماعة أو صنف من الخلق، وأنه: ﴿بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .

فما دلالات ومضامين قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام: ((سلوني قبل أن تفقدوني))، التي جعلت الإمام عليه السلام أسد الناس رأياً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأشرفهم خلقاً وأعرفهم بالأمور وأدراهم ، - ولولاه لهلك كثير منهم - ، وأتقنهم وأتلاهم لكتاب الله عز وجل وأقرأهم له . وأعلم الناس بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله كما يقول عمر بن الخطاب .

وسيتضح لنا ذلك في أثناء البحث فيما يأتي :

المبحث الأول : معرفة أهل القرآن .

المبحث الثاني : سلوني بين الحقيقة والاستغراب (محورية الامام علي عليه السلام في قيادة الأمة) .

الهوامش:

(١) الشعراء: ٢١٤ .

(٢) إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، للمؤرخ المعروف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (صاحب تاريخ : مروج الذهب)، (ت : ٣٤٦ هـ)، الناشر : المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط ٢، ١٤٠٤ هـ، ١٢٧ ؛ كنز الفوائد، ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجي الطرابلسي، (ت : ٤٤٩ هـ)، تح : العلامة الشيخ عبد الله نعمة، دار الأضواء،

بيروت، ج ٢، ص ١٧٧؛ روضة الواعظين، تأليف الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري، بيروت، ط ١، ١٩٨٦، ص ٥٣؛ تاريخ مدينة دمشق، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ج ٤٣، ص ٤٩.

(٣) ينظر: تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٢، ج ٢، ٩٣؛ تهذيب الآثار، لأبي جعفر الطبري، خرج أحاديثه: محمود محمد شاكر، ج ٤، ص ٥٩؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت: ٦٥٦ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، ج ١٣، ص ٢١١؛ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٩؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، تحقيق: صفوت السقا - بكرى الحيايى، مؤسسة الرسالة، ج ١٣، ص ١١٤؛ الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ٤٠٧ - ١٩٨٧، ط ١، ج ٢، ص ٦٣؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت: ٣٦٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤٣١ هـ. ق، ج ١، ص ٣٧٤؛ هميان الزاد إلى دار المعاد، للإباضي، محمد بن يوسف وهبي، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٨، ج ١٠، ص ٥٢؛ تفسير السراج المنير، تألف: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري، (ت: ٩٧٧ هـ)، خرج آياته وأحاديثه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١، ص ٢٩٤٦؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، المعروف بتفسير الخازن، أبو الحسن علي بن محمد الخازن، (ت: ٧٢٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ج ٥، ص ٥٩؛ معالم التنزيل، المعروف بتفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: ٥١٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج ٦، ص ١٣١.

(٤) تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٩.

(٥) تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٩ - ٣٢١؛ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨؛ معالم التنزيل للبغوي: ٣ / ٤٠٠؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق وتعليق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، طهران، إيران، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠ م، ج ١، ص ٤٨٥؛ دلائل النبوة، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد رواس قلعه جي - عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ص ٣٢٥.

ح ٣٣١ ؛ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، (ت : ٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي قلنجي ، دار الكتب العلمية ، دار البيان للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ١٨٧ .

(٦) السنة لابن أبي عاصم ، احمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلد الشيباني ، (ت : ٢٨٧ هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٠ ، ص ٦١٨ ؛ الذرية الطاهرة النبوية ، محمد بن حمّاد الدّولابي ، تحقيق : سعد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ ، جزء ابن عمشليق ، احمد بن علي بن محمد ، تحقيق : خالد بن محمد بن علي الأنصاري ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٦ - ١٩٩٦ ، ص ٤١ ؛ جامع الاحاديث ، الجامع الصغير ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، (ت : ٩١١ هـ) ، تحقيق : عباس احمد صقر - احمد عبد الجواد ، دار الفكر ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ؛ كنز العمال : ١١ / ٤٠٩ ؛ تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، ط ٢ ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص ١٨٠ ؛ تاريخ أبي الفداء ، المسمّى المختصر في أخبار البشر ، ابو الفداء اسماعيل بن علي بن أيوب بن شاذان ، (ت : ٧٣٢ هـ) ، طبعة لندن ، ١٧٨٩ ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ البداية والنهاية ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٠ - ١٩٩٠ ، ج ٢ ، ص ٣١٧ ؛ امتاع الاسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحوال والاموال والخفدة المتاع ، احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرئ ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ج ٣ ، ص ٣١٢ ؛ دلائل النبوة للبيهقي : ١ / ١٧٦ ؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، القاضي عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، (ت : ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، ج ١ ، ص ١٦٦ ؛ الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، عبد الرحمن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت : ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ، ص ٣٨ ؛ ينابيع المودة للقندوزي : ٢ : ٩٨ .

(٧) كنز العمال للمتقي الهندي : ١٢ / ٨٥ ؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، الإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ ؛ السيرة الحلبية ، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، علي بن برهان الدين الحلبي ، طبعة مصر ، ١٨٧٥ ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(٨) إثبات الوصية للمسعودي : ١٢٧ ؛ كنز الفوائد : ٢ / ١٧٧ ؛ روضة الواعظين ، للفتال النيسابوري : ٥٣ ؛ تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٩ .

(٩) عالم الإشراف والذر ، دراسة قرآنية ، الدكتور نجم الفحام ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٤١٧ .

(١٠) فاطر : ٣٢ .

(١١) الشعراء : ٢١٩ .

(١٢) ينظر : الدر المنثور : ٧ / ٤١٧ ؛ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت : ٣٦٠ هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ج ١١ ، ص ٣٦٢ ؛ تاريخ دمشق : ٣ / ٤٠١ .

(١٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ابن ادريس الرازي (ت : ٣٢٧ هـ) ، تح : أسعد محمد الطيب ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ج ١١ ، ص ٤٠ ، ح ١٦٧٩١ .

(١٤) الدر المنثور : ٧ / ٤١٧ ؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ١١ / ٤٠ ، ح ١٦٧٩٢ .

(١٥) الدر المنثور : ٧ / ٤١٨ .

(١٦) عالم الإشراق والذر، دراسة قرآنية ، الدكتور نجم الفحام : ١١١ .

(١٧) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، علي بن محمد بن الطيب بن ابي يعلى بن الجلابي المالكي المعروف بابن المغازلي، (ت : ٤٨٣ هـ) ، تحقيق : أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٦٨ - ٦٩ ؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت : ٦٩٤ هـ) ، دار الكتب المصرية، ١٣٥٦ هـ ، ص ١٥ وما بعدها ؛ تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ ، ج ٩، ص ٤٢٤ ؛ الإشراف على فضائل الأشراف، ابراهيم الحسيني الشافعي السمهري، (ت : ٩١١ هـ) ، دار الكتب المصرية، ص ٦٥ .

(١٨) إثبات الوصية للمسعودي : ١٢٧ ؛ كنز الفوائد : ٢ / ١٧٧ ؛ روضة الواعظين : ٥٣ ؛ تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٩ .

(١٩) مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، طبع ونشر : دار الفكر العربي، ج ٣ ص ٥٩، ٢٦، ١٧، ١٤ ، ج ٤ ص ٣٧١، ٣٦٦ ، ج ٥ ص ١٨٩، ١٨٢ .

(٢٠) الواقعة : ٧٩ .

(٢١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار الفكر، ط ٢، ج ١ ص ٢٨ .

(٢٢) القصص : ٧ .

(٢٣) تفسير المنار : ١ / ٢٨ .

(٢٤) الاسراء : ٩ .

(٢٥) الصواعق المحرقة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر السعدي الهيثمي، (ت : ٩٧٣ هـ) ، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٩٩٧ ، ج ٢ ص ٤٤١ .

- (٢٦) هو أبو الهيثم بن التّيهان، واسمه مالك واسم أبيه مالك أيضاً ابن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة .
- (٢٧) نهج البلاغة، خطبة : ١٨٣ .
- (٢٨) حلية الأولياء : ١ / ٦٧ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ١ / ٨٦ .
- (٣٠) الزخرف : ٨٤ .
- (٣١) المؤمنون : ٥١ .
- (٣٢) الكافي، ثقة الاسلام : الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ط ١ ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ، ج ١ ص ١٦١ .
- (٣٣) الجن : ٢٦ .
- (٣٤) الجن : ٢٧ .
- (٣٥) الكافي : ١ / ١٥٢ .
- (٣٦) النمل : ٤٠ .
- (٣٧) الرعد : ٤٣ .
- (٣٨) الكافي : ١ / ١٥٢ - ١٥٣ .
- (٣٩) المصدر نفسه : ١ / ١٢٤ .
- (٤٠) الانعام : ٤٨ .
- (٤١) المائدة : ٣ .
- (٤٢) الكافي : ١ / ١١٧ - ١١٨ .
- (٤٣) النساء : ١٠٥ .
- (٤٤) الكافي : ١ / ١٦٠ .
- (٤٥) فصلت : ٣٠ .
- (٤٦) الحجرات : ١٠ .
- (٤٧) الكافي : ١ / ١٤٦ .
- (٤٨) الحشر : ٧ .
- (٤٩) القلم : ٤ .
- (٥٠) الكافي : ١ / ١٥٨ - ١٥٩ .
- (٥١) الكافي : ١ / ١٦٠ .
- (٥٢) المصدر نفسه : ١ / ١٦١ .

- (٥٣) المصدر نفسه : ١ / ١٦١ .
- (٥٤) البقرة : ٣٠ .
- (٥٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ، تأليف : العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق : العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ج ٢ ص ٣٥٩ .
- (٥٦) الكافي : ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ .
- (٥٧) المصدر نفسه : ١ / ٢٥٠ .
- (٥٨) المصدر نفسه : ١ / ٢٥٠ .
- (٥٩) الكافي : ١ / ١٨٤ .
- (٦٠) ينظر : وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ط ٣ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ج ٢٧ ص ١٥٥ - ٢٠٥ .
- (٦١) إحياء علوم الدين ، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٥٥هـ) ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ج ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .
- (٦٢) الإتيقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ج ٢ ص ١٨٧ ؛ مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط ٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ج ١ ص ٣٤٢ .
- (٦٣) الأمالي ، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، الصدوق ، القمي ، (ت : ٣٨١ هـ) ، تحقيق : حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٥ .
- (٦٤) شرح نهج البلاغة ، الخطبة : ١٥٩ .
- (٦٥) آل عمران : ١٣٨ .
- (٦٦) ينظر : شواهد التنزيل : ١ / ٣٦ .
- (٦٧) عالم الإشراف والذر / دراسة قرآنية : ٣١٠ .
- (٦٨) البقرة : ١٢٤ - ١٢٩ .
- (٦٩) إبراهيم : ٣٥ .
- (٧٠) ينظر : المناقب لابن المغازلي : ٦٨ - ٦٩ ؛ ذخائر العقبى للطبري : ١٥ وما بعدها ؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ؛ ٩ / ٤٢٤ ؛ الإشراف في فضائل الإشراف للسمهوري : ٦٥ .
- (٧١) التبيان في تفسير القرآن ، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ، ج ١ ص ٥٠٥ .
- (٧٢) الشعراء : ٢١٤ .

- (٧٣) ينظر: المناقب لابن المغازلي: ٦٨ - ٦٩؛ ذخائر العقبى للطبري: ١٥ وما بعدها؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٩ / ٤٢٤؛ الاشراف في فضائل الاشراف للسمهري: ٦٥.
- (٧٤) البقرة: ١٢٩.
- (٧٥) الصف: ٦.
- (٧٦) التبيان: ١ / ٥٢٠.
- (٧٧) عالم الاشراف والذر، دراسة قرآنية: ١١٨.
- (٧٨) الأحزاب: ٣٣.
- (٧٩) ينظر: الصواعق المحرقة: ٧٤؛ شواهد التنزيل: ٢ / ٢٢٣؛ تاريخ دمشق: ١ / ٧٩، ج ٢ ص ٢٨٢؛ ذخائر العقبى: ٥٦؛ كفاية الطالب: ١٢٤، ط: الحيدرية، ص ٤٧، ط: الغري؛ المناقب للخوارزمي: ٢١٥؛ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٤٥. الرياض النضرة، في مناقب العشرة، ابو العباس احمد بن عبدالله بن محمد، محب الدين الطبري، (ت: ٦٩٤ هـ)، دار الكتب العلمية، ط ٢، ج ٢ ص ٢٠٢؛ ينابيع المودة: ١٨٥، ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٨٤، ٣١٥، ط: اسلامبول، ص ١٤٢، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٣٨، ٣٤٠، ط: الحيدرية؛ شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧٢؛ الجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٤٢؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٠.
- (٨٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢ / ٣٣٨؛ الصدوق، التوحيد: ٣٠٥؛ المفيد، الاختصاص: ٢٣٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٣٥.
- (٨١) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، طبعة جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١١٣٠.
- (٨٢) مروج الذهب: ١ / ٤٣.
- (٨٣) نظم درر السمطين للزرندي: ٧.
- (٨٤) الغارات، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال المعروف بابن هلال الثقفي، (ت: ٢٨٣ هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي، ج ١ ص ٦٢ - ٦٣.
- (٨٥) تاريخ، ابن عساكر: ٢ / ٢٦٠.
- (٨٦) الفرقان: ٥٤.
- (٨٧) الأمالي، ابو جعفر محمد بن الحسن، الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٣ م، ص ٣١٣.
- (٨٨) ينظر: فضل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٦٢٠؛ الأحكام الشرعية الكبرى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم، الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط، (ت: ٥٨١ هـ)، تحقيق: ابو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ١،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ج ٤ ص ٣٨٠؛ كنز العمال: ٩٠٦/١١؛ جامع الأحاديث للسيوطي: ٤٦٧/١٢، ٣٦٥/٣٧؛ تاريخ دمشق: ١٩٨/٤٢؛ تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحقيق: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٥، ١٠/١٤٥؛ الأمالي في آثار الصحابة، ابو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الميري الصنعاني اليماني (ت: ٥٢)، تحقيق: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة، ج ١ ص ٨٠؛ البداية والنهاية: ٣٨/٧؛ المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة، ومؤلفات أصحابها الأخرى، وموطأ مالك، ومسانيد الحميدي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، السيد أبو المعاطي محمد النوري، احمد عبد الرزاق عيد، ايمن ابراهيم الزامل، محمود محمد خليل، دار الجليل، بيروت، ج ٣٣ ص ٢٦٥؛ مصنف ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن ابراهيم أبي شيبة العبسي ابو بكر، تحقيق: محمد عوامة، دار القبله - مؤسسة علوم القرآن، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج ٧ ص ٥٠٤؛ الآحاد والمثاني للضحّاك تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م؛ السنن الكبرى، سنن الترمذي، احمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ج ٥ ص ١٣٣؛ مسند أبي يعلى الموصلي، الامام الحافظ احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م، ج ١ ص ٢٩٣؛ صحيح ابن حبان، الحافظ، ابو حاتم محمد بن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: احمد شاكِر، دار المعارف، ١٣٧٢ - ١٩٥٢، ج ١٥ ص ١٧٤؛ الرياض النضرة: ٣/ ١٢٩؛ موارد الضمّان إلى زوائد ابن حبان، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، ط ١، ١٤١١ - ١٩٩٠، ج ٧ ص ١٣٤؛ اسد الغابة، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، دار ابن حزم، ج ٤ ص ٢٧.

(٨٩) الأحزاب: ٦٢.

(٩٠) فاطر: ٤٣.

(٩١) طه: ٢٩ - ٤٠.

(٩٢) عالم الاشرار والذر، دراسة قرآنية: ٣٧٨.

(٩٣) الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٤١.

(٩٤) المصدر نفسه: ٢ / ٤٣٧.

(٩٥) الصافات: ٢٤.

(٩٦) ينظر: نظم الدرر للزرندي: ١١٠؛ ينابيع المودة للقندوزي: ٢ / ٤٣٦.

(٩٧) التوبة: ٣٢.

(٩٨) مسند الفردوس، وهو الفردوس بمأثور الخطاب، ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدليمي، (ت: ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسونى زغلول، دار الكتب العلمية، ج ٥ ص ٣٩٢؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٤ / ١٩١؛ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحى الشامي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد وآخرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٨-١٩٩٧، ج ١١ ص ٢٩٥، كنز العمال: ١١ / ٩١٤؛ جامع الاحاديث للسيوطي: ٢٣ / ١٨٧. (٩٩) البقرة: ٢٨.

(١٠٠) الكافي: ١ / ٤٤٢.

(١٠١) المعجم الكبير للطبراني: ٢ / ٣٥٨؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان لهيثمي، تحقيق: محمد عبد القادر حمد عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ ج ٩ ص ١٠٦؛ تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٤٢ / ٢٣٦؛ الاكمال، ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي، (ت: ٥٠٢ هـ)، ص ٣٦. (١٠٢) فاطر: ٣٢.

(١٠٣) ينظر: حلية الأولياء: ١ / ٦٧؛ كنز العمال: ١٣ / ١٧٧؛ الدر المنثور: ٦ / ٣٦؛ فتح القدير للشوكاني: ٥ / ٢٨٢.

(١٠٤) ينظر: مجمع الزوائد: ٩ / ٢٧٣؛ الجامع الصغير: ٢ / ١٧٦؛ كنز العمال: ١١ / ٦٠٢؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي المناوي، القاهري، (ت: ١٠٣١ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ج ٤ ص ٤٦٩؛ طبقات المحدثين، عبد الله بن حبان، (ت: ٣٦٩ هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط ٢، ١٤١٢، ج ١ ص ٤٣٤؛ تاريخ دمشق: ٣٣ / ٢١٠.

(١٠٥) شرح الاخبار للقاضي المغربي: ١ / ٢٠٦.

(١٠٦) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان المدني تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨١ هـ، ص ١٤٠ نقلاً عن مسند أحمد؛ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ابو جعفر محمد بن ابي القاسم محمد بن علي الطبري، المطبعة الحيدرية، ط ١، ١٣٨٣ هـ، ص ٢٣٩.

(١٠٧) رجال الكشي، ابو جعفر محمد بن الحسن، الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، ص ٥٤ - ٥٥.

(١٠٨) شرح نهج البلاغة: ٩ / ٣٣١.

(١٠٩) التوبة: ١٠٥.

(١١٠) الأنفال: ٤٢.

- (١١١) التوحيد : ٣٠٥ ؛ الأمالي للشيخ الصدوق : ٤٢٣ .
- (١١٢) صحيح مسلم ، ج ٢ ص ٣٦٠ ؛ الفضائل ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب ؛ النسائي ، خصائص مير المؤمنين ، ص ٤٨ ، ٨١ ، ط الحيدرية ، ص ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦١ ، ط بيروت ، تحقيق : المحمودي ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ح ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ج ١ ص ٣٣٩ ح ٤١٠ ، ٤١١ ، ط ١ ، ص ٣٦٩ ح ٤١٠ ، ٤١١ ، ط بيروت ؛ الزرندي الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص ١٠٧ ؛ الكنجي الشافعي ص ٨٤ - ٨٦ ، ط الحيدرية ، ص ٢٨ ، ط الغري ؛ الخوارزمي ، الحنفي ، ص ٥٩ ؛ الترمذي ، صحيح الترمذي ، ج ٥ ، ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ ؛ أسد الغابة ، ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ص ٥٠٩ ؛ ابن الأثير ، جامع الأصول ، ج ٩ ص ٤٦٩ ؛ الرياض النضرة ، ج ٢ ص ٢٤٧ ؛ فرائد السمطين ، ج ١ ص ٣٧١ ح ٣٠٢ ، ص ٣٧٨ ح ٣٠٧ ؛ شواهد التنزيل : ٢ / ٢١ ؛ ابن المغازلي ، الشافعي ، ط ١ ، طهران ، ص ٣٤ ح ٥٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، مصر ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ١٨ ص ٢٤ ؛ ابن حجر ، الصواعق المحرقة : ط المحمدية ، ص ١٧٧ .
- (١١٣) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج ٢ ص ١٠ .
- (١١٤) جامع الأصول من أحاديث الرسول ، أبو السعادات ، مبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت : ٦٠٦هـ) ، اشرف وتصحيح : عبدالمجيد سليم ، ومحمد حامد الفقهي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ج ١ ص ١٨٧ .
- (١١٥) جامع الأصول من أحاديث الرسول : ١ / ١٨٧ .
- (١١٦) شرح الأخبار ، ابو حنيفة ، النعمان ، تحقيق : محمد الحسيني الجلال ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .
- (١١٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم احمد بن عبدالله الأصفهاني (ت : ٤٣٠هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، ج ١ ص ٦٧ .
- (١١٨) شرح نهج البلاغة : خ ١٥٩ .
- (١١٩) المصدر نفسه : خ ٨٧ .
- (١٢٠) الوسائل : ٢٧ / ٣٧ .
- (١٢١) المصدر نفسه : ٢٧ / ١٧٧ .
- (١٢٢) شرح نهج البلاغة : ٩ / ٨٦ .
- (١٢٣) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٢ / ٣٣٨ ؛ التوحيد للصدوق : ٣٠٥ ؛ الاختصاص للمفيد : ٢٣٦ ؛ الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٣٥ .

(١٢٤) ينظر : تاريخ دمشق : ٢ / ٤١٧ ؛ ابن الصَّبَّاح المالكى ، الفصول المهمة : ١٠٧ ؛ نظم درر السَّمطين : ٩٠ ؛ ينابيع المودة : ٩٩ ؛ نور الأبصار : ٧١ ؛ شواهد التنزيل : ٢٩٦ / ١ ؛ كفاية الطالب : ٢٣٣ ؛ إحقاق الحق : ٤ / ٣٠١ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل : ٥ / ٣٤ ؛ فرائد السَّمطين : ١ / ١٤٨ .

(١٢٥) شرح نهج البلاغة : ٧ / ٣٠ . خ ٩٢ .

(١٢٦) شرح نهج البلاغة : ٧ / ٣٠ - ٣١ .

(١٢٧) ينظر : المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٢٩ ؛ كنز العمال : ٦ / ١٥٣ ؛ ابن المغازلي ، مناقب علي بن أبي طالب : ٨٠ - ٨٤ ، ح ١٢٠ ، ١٢٥ ؛ المناقب للخوارزمي الحنفي : ١١١ ؛ تاريخ دمشق : ٢ / ٤٧٦ ؛

كفاية الطالب : ٢٢١ ؛ ينابيع المودة : ٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ؛ الفصول المهمة : ١٠٨ ؛ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي : ٥٧ طبعة الحيدرية ، ص ٢٥ طبعة المطبعة الاسلاميّة بالأزهر ؛ إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٥٨ الطبعة السعيدية ، ص ١٤٣ الطبعة العثمانية ؛ الصواعق المحرقة : ١٢٣ ، الطبعة الحيدرية ، ص ٧٥ الطبعة الميمنية بمص ؛ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي : ٣١ طبعة طهران ، ج ١ ، ص ٨٦ طبعة النجف ؛ ميزان الاعتدال : ١ / ١١٠ ؛ الجامع الصغير للسيوطي الشافعي ج ٢ ، ص ١٤٠ ، طبعة مصطفى محمد ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، الطبعة الميمنية بمصر ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ، ج ٥ ، ص ٢٩ - ٣٠ ؛ إحقاق الحق : ٤ / ٢٣٤ ، طبعة طهران ؛ فرائد السَّمطين : ١ / ١٥٧ ، ١٩٢ .

(١٢٨) ينظر : المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٨ ؛ كنز العمال : ٦ / ١٥٧ ؛ المعجم الصغير للطبراني : ٢ / ٨٨ ؛ مناقب علي بن أبي لابن المغازلي الشافعي : ١٦٥ ، ١٠٤ ؛ المناقب للخوارزمي الحنفي : ٢٣٥ ؛ نظم درر السَّمطين للزرندي الحنفي : ١١٤ ؛ الفصول المهمة لأبن الصَّبَّاح المالكى : ١٠٧ ؛ مجمع الزوائد : ٩ / ١٢١ ؛ أسد الغابة : ١ / ٦٩ ، ج ٣ ص ١١٦ ؛ تاريخ دمشق : ٢ / ٢٥٧ ؛ فضائل الخمسة : ٢ / ١٠٠ ؛ ينابيع المودة : ٨١ ؛ إحقاق الحق : ٤ / ١١ ؛ فرائد السَّمطين : ١ / ١٤٣ ؛ الرياض النضرة : ٢ / ٢٣٤ ، ط ٢ ؛ ذخائر العقبى : ٧٠ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ٥ / ٣٤ .

(١٢٩) ينظر : حلية الأولياء : ١ / ٦٣ ؛ المناقب للخوارزمي : ٤٢ ؛ تاريخ دمشق : ٢ / ٤٨٧ ؛ مطالب السؤول : ١ / ٦٠ ؛ الميزان للذهبي : ١ / ٦٤ ؛ كفاية الطالب : ٢١٢ ؛ ينابيع المودة : ٣١٣ ؛ فضائل الخمسة : ٢ / ٢٥٣ ؛ فرائد السَّمطين : ١ / ١٤٥ .

(١٣٠) ينظر : حلية الأولياء : ١ / ٦٧ ؛ شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٦٧ ؛ المناقب للخوارزمي : ٢١٥ ، ٢٢٥ ؛ نظم درر السَّمطين : ١١٤ ؛ تاريخ دمشق : ٢ / ١٨٩ ؛ مناقب علي بن أبي طالب : ٤٦ ؛ كفاية

الطالب : ٧٣ ؛ مطالب السؤل : ١ / ٤٦ ؛ إحقاق الحق : ٤ / ١٦٨ ؛ فرائد السمطين : ١ / ١٤٤ ، ١٥١ .

(١٣١) ينظر : تاريخ دمشق : ١ / ٧٦ ؛ مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٢ ؛ كفاية الطالب : ١٨٧ ؛ الإصابة : ٤ / ١٧١ ؛ الاستيعاب بهامش الإصابة : ٤ / ١٧٠ ؛ اسد الغابة : ٥ / ٢٨٧ ؛ ميزان الاعتدال : ٢ / ٤١٧ ؛ إحقاق الحق : ٤ / ٢٩ ؛ فرائد السمطين : ١ / ٣٩ ، ١٤٠ ؛ السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي : ١ / ٣٨٠ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ٥ / ٣٣ ؛ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي : ٢ / ٢٠٤ ؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الشافعي : ٢ / ٤١٤ ؛ البيان والتعريف لابن حمزة الحنفي : ٢ / ١١٠ ؛ رسالة النقص على العثمانية للإسكافي : ٢٩٠ ؛ أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي : ٤٤٧ ؛ انتهاء الأفهام : ٧٤ .

(١٣٢) ينظر : المستدرك على الصحيحين : ٣ : ١٢٢ ؛ كمنز العمال : ٦ / ١٥٦ ؛ تاريخ دمشق : ٢ / ٤٨٨ ؛ مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي : ١ / ٤٦ ؛ المناقب للخوارزمي : ٢٣٦ ؛ كنوز الحقائق للمناوي : ٢٠٣ ؛ ينابيع المودة : ١٨٣ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ٥ / ٣٣ .

(١٣٣) ينظر : سنن ابن ماجه : ج ١ ، ص ٤٤ ، طبعة دار الكتب ؛ صحيح الترمذي : ٥ / ٣٠٠ ؛ خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٠ ؛ تاريخ دمشق : ٢ / ٣٧٨ ؛ المناقب للخوارزمي : ٧٩ ؛ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي : ٢٢١ وما بعدها ؛ ينابيع المودة : ٥٥ ، ١٨٠ ، ٣٧١ ، طبعة اسلامبول ، ص ٦٠ ، ٦١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٤٤٦ ، الطبعة الحيدرية ؛ الصواعق المحرقة : ١٢٠٠ طبعة المحمدية ، ص ٧٣ ، الطبعة الميمنية بمصر ؛ إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٤٠ ؛ تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي الحنفي : ٣٦ ؛ نور الأبصار : ٧٢ ، الطبعة العثمانية ، ص ٧١ ، الطبعة السعيدية ؛ مصابيح السنة للبقوي : ٢ / ٢٧٥ ؛ جامع الأصول : ٩ / ٤٧١ ؛ الجامع الصغير للسيوطي : ٢ / ٥٦ ؛ الرياض النضرة : ٢ / ٢٢٩ ؛ مطالب السؤل : ١٨ ؛ المشكاة للعمري : ٣ / ٢٤٣ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند حمد : ٥ / ٣٠ ؛ فرائد السمطين : ١ / ٥٨ - ٥٩ .

(١٣٤) ينظر : شواهد التنزيل : ٢ / ٢١٣ ؛ المناقب للخوارزمي : ٢٠ ؛ الصواعق المحرقة : ٧٤ ؛ مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٢ ؛ ذخائر العقبى : ٥٨ ؛ ينابيع المودة : ٢٨٤ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ٥ / ٣٠ ؛ فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ١ / ١٨٤ ؛ إحقاق الحق : ٥ : ٥٨٨ .

(١٣٥) ينظر : الصواعق المحرقة : ٧٤ ؛ شواهد التنزيل : ٢ / ٢٢٣ ؛ تاريخ دمشق : ١ / ٧٩ ، ج ٢ ص ٢٨٢ ؛ ذخائر العقبى : ٥٦ ؛ كفاية الطالب : ١٢٤ ، ط : الحيدرية ، ص ٤٧ ، ط : الغري ؛ المناقب للخوارزمي : ٢١٥ ؛ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي : ٢٤٥ . الرياض النضرة : ٢ / ٢٠٢ ؛ ينابيع المودة : ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ط : اسلامبول ، ص ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،

= ٣٤٠ ، ط : الحيدرية ؛ شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٧٢ ؛ الجامع الصغير للسيوطي : ٢ / ٤٢ ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ٥ / ٣٠ .
 (١٣٦) ينظر : حلية الأولياء : ١ / ٦٥ - ٦٦ ؛ تاريخ دمشق : ١ / ١١٧ ؛ الرياض النضرة : ٢ / ٢٦٢ ؛ مطالب السؤول : ١ / ٩٥ ط : النجف ؛ شرح نهج البلاغة : ٩ : ١٧٣ ؛ المناقب للخوارزمي الحنفي : ٦١ ، الميزان للذهبي : ١ / ٣١٣ ؛ كفاية الطالب : ٢٧٠ ، ط : الحيدرية ، ص ١٣٩ ، ط : الغري ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند حمد : ٥ / ٣٤ ؛ فرائد السمطين : ١ / ٢٢٣ .

المصادر والمراجع :

خير ما نبدأ به القرآن الكريم .

- الآحاد والمثاني للضحّاك تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
 - الإتيقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، للمؤرخ المعروف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (صاحب تاريخ : مروج الذهب) ، (ت : ٣٤٦ هـ) ، الناشر : المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ ، ١٢٧

- الاحتجاج ، أبو علي الفضل بن الحسن ، الطبرسي (٥٤٨ هـ / ١١٥٣) ، تعليق : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري ، (ت : ١٠١٩ هـ) ، الناشر : مكتبة المرعشي النجفي ، الطبعة الأولى .

- الأحكام الشرعية الكبرى ، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم ، الأزدي ، الأندلسي الأشبيلي ، المعروف بابن الخراط ، (ت : ٥٨١هـ) ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ) ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

- الاختصاص ، محمد بن محمد بن النعمان ، الشيخ المفيد (ت : ٤١٣ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧١ م .
- الأربعين في أصول الدين ، فخر الدين محمد بن عمر ، المعروف بالفخر الرازي (ت : ٦٠٦ هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٣ هـ .
- أرجح المطالب فضائل ومناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب الشيخ عبيد الله الحنفي ، دار الداعي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن أبي المكارم بمحمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير (ت : ٦٣٠ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٥٨ الطبعة السعيدية ، ص ١٤٣ الطبعة العثمانية .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن بد الله بن محمد بن عبد البر (ت : ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : عادل مرشد ، دار الاعلام ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- الإشراف على فضائل الأشراف ، ابراهيم الحسيني الشافعي السمهري ، (ت : ٩١١ هـ) ، دار الكتب المصرية .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، شهاب الدين ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ، المعروف بابن حجر ، ط ١ ، دار العلوم الحديثة ، مصر ، ١٣٢٨ هـ .
- الاكمال ، ابوزكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي ، (ت : ٥٠٢ هـ)
- الأمالي ، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، الصدوق ، القمي ، (ت : ٣٨١ هـ) ، تحقيق : حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- الأمالي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .

- الأمالي في آثار الصحابة، ابو بكر ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الميري الصنعاني اليماني (ت: ٥٢هـ)، تحقيق: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة .
- امتاع الاسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحوال والاموال والحفدة المتاع، احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرزي، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، أبو سعيد عبدالله بن عمر البضاوي (ت : ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد صبحي حسن حلاق و محمد أحمد الأطرش ، دار الرشيد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ، تأليف : العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق : العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت : ٣٧٥هـ)، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد الحميد النوتي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
- البداية والنهاية، اسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٠ - ١٩٩٠ .
- البرهان في علوم القرآن ،الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .
- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ، ابو جعفر محمد بن ابي القاسم محمد بن علي الطبري ، المطبعة الحيدرية ، ط١ ، ١٣٨٣ هـ .
- البيان والتبيين، تح : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بمصر - مكتبة المتنبي ببغداد، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث ، ابراهيم بن محمد كمال الدين الحسيني
الدمشقي ، المعروف باسم ابن حمزة الحسيني ، مطبعة البهاء ، الطبعة الأولى ، حلب
، ١٩١١ م .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد ، الجوهري ، (ت : ٣٩٣ - ٣٩٨ هـ) ،
تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ،
١٤٠٧ هـ .
- تاريخ بغداد ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق : بشار عواد
معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ .
- تاريخ ابن خلدون ، مطبعة : مصطفى محمد ، مصر ، (د . ت) .
- تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت :
٣١٠ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .
- تاريخ العرب في الإسلام ، الدكتور جواد علي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،
الطبعة الأولى ، بغداد .
- تاريخ أبي الفداء ، المسمى المختصر في أخبار البشر ، ابو الفداء اسماعيل بن علي بن
أيوب بن شاذان ، (ت : ٥٧٣٢ هـ) ، طبعة لندن ، ١٧٨٩ .
- تاريخ مدينة دمشق ، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله
الشافعي ، المعروف بابن عساكر (ت : ٥٧١ هـ) ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر
بن غرامة العمري ، دار الفكر .
- التبيان ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير
العاملي ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٥٨ هـ - ١٩٦٥ م .
- التحرير والتنوير ، المعروف بتفسير ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة
التاريخ ، بيروت - لبنان ، ط ١ .
- تحفة الأحوذني شرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري ، تحقيق : مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ،
٢٠١٥ .

- تذكرة الخواص ، لسبط بن الجوزي الحنفي (ت : ٦٥٤ هـ) ، تحقيق : الدكتور عامر النّجار ، الناشر : مكتبة الثقافة الدّينية ، الطّبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- تفسير السراج المنير، تألف : محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري ، (ت : ٩٧٧ هـ) ، خرج آياته وأحاديثه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان .
- تفسير القرآن الحكيم المعروف بالمنار ، محمد رشيد رضا ، ط ٢ ، دار الفكر .
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ابن ادريس الرازي (ت : ٣٢٧ هـ) ، تح : أسعد محمد الطيب ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، اسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة ، ط ٢ ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ .
- التفسير ومنهج التفاسير الحديثة للقرآن الكريم ، الدكتور نجم الفحام ، دار المدينة الفاضلة ، ط ١ .
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الاخبار، لأبي جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت : ٣١٠ هـ) ، خرج أحاديثه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- التوحيد ، الصدوق (ت : ٣٨١ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ .
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد ، الأنصاري ، القرطبي ، تحقيق : الشيخ محمد بيومي ، أ / عبد الله المنشاوي ، ط ٢ ، مكتبة الإيمان ، مصر ، ٢٠٠٦ م .
- جامع الأصول من أحاديث الرسول، أبو السعادات، مبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت : ٦٠٦ هـ) ، اشراف وتصحيح : عبد المجيد سليم، ومحمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٤٩ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت : ٣١٠ هـ) ، قدم له : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطّار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ - ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ، جزء ابن عمشليق ، احمد بن علي بن محمد ، تحقيق : خالد بن محمد بن علي الأنصاري ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٦ – ١٩٩٦ .
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام لإبن قيم الجوزية (ت : ٧٥١ هـ) ، تحقيق : زائد بن أحمد النشيري ، دار عالم الفوائد .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني ، (ت : ٤٣٠ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- خصائص أمير المؤمنين ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، النسائي (ت : ٣٠٣ هـ) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، إيران .
- الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، عبد الرحمن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت : ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة .
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، علي خان المدني تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨١ هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، الإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- دلائل النبوة ، ابو نعيم الأصبهاني ، تحقيق : محمد روااس قلعه جي - عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، (ت : ٣٨٤ – ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، دار البيان للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت : ٦٩٤ هـ) ، مكتبة القدسي ، دار الكتب المصرية ، ١٣٥٦ هـ .

- الذرية الطاهرة النبوية ، محمد بن حمّاد الدّولابي ، تحقيق : سعد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ .
- رجال الكشي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الطوسي ، (ت : ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي .
- رسالة النقض على العثمانية للإسكافي ،
- روح البيان ، اسماعيل حقّي ، البروسوي ، (ت : ١١٣٧ هـ) ، دار الفكر ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ، بيروت - لبنان .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- روضة الواعظين ، للفتال النيسابوري .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ابو العباس ، حمد بن عبد الله ، محبّ الدين الطبري (ت : ٦٩٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠ م .
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، محمد بن يوسف الصالحى الشامي ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، ١٤١٨ - ١٩٩٧ .
- السنن الكبرى ، سنن الترمذي ، احمد بن شعيب بن علي النسائي ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ - ٢٠٠١ .
- سنن ابن ماجه ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه ، (ت : ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) ، حقّق نصوصه ، ورقّم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه وعلّق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة .
- السنة لابن أبي عاصم ، احمد بن عمرو بن الضّحّاك بن مخلد الشيباني ، (ت : ٢٨٧ هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٠ .
- السيرة الحليّة المسمّى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، بهامشه السيرة النبوية والآثار المحمّدية ، أحمد زيني دحلان ، المطبعة الأزهرية ، دار المعرفة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

- شرح الأخبار ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالى ، مؤسسة النشر الإسلامى ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ .

- ؛ شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار ، القاضى أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى (ت : ٣٦٣ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامى ، ط ٢ ، ١٤٣١ هـ . ق .

- شرح نهج البلاغة ، ابن أبى الحديد ، أبو حامد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائنى (ت : ٦٥٦ هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة البابى الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، القاضى عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، (ت : ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفى النيسابورى (من أعلام القرن الخامس الهجرى) ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودى ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى الإيرانى ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامىة ، الطبعة الأولى ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

- صحيح الترمذى ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت : ٢٧٩ هـ) ، بشرح : أبى بكر بن العربى ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .

- صحيح ابن حبان ، الحافظ ، أبو حاتم محمد بن حبان (ت : ٣٥٤ هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف ، ١٣٧٢ - ١٩٥٢ .

- صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج النيسابورى (ت : ٢٦١ هـ) ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٧ ،

- الصّواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بابن حجر الهيتمى ، تحقيق : مصطفى بن العدوى ، الشّحات أحمد الطّحان ، عادل شوشة ، مكتبة فيّاض ، المنصورة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

- الصواعق المحرقة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر السعدي الهيثمي، (ت: ٩٧٣هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٧.
- طبقات ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: ادورد سخاو ليدن، الطبقات الكبرى، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.
- طبقات المحدثين، عبد الله بن حبان، (ت: ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢، ١٤١٢.
- عالم الإشراق والذر، دراسة قرآنية، الدكتور نجم الفحام، ط١، ٢٠١٠.
- عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن بابويه، الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.
- الغارات، ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال المعروف بابن هلال الثقفي، (ت: ٢٨٣هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الوفاء.
- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، أحمد بن محمد بن الصديق الحسيني المغربي، نزيل القاهرة (ت: ١٣٨٠هـ)، تحقيق: الدكتور عماد سرور، طبعة الحيدرية، طبعة المطبعة الاسلامية بالأزهر، الطبعة الأولى، ٣٥٤هـ.
- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي الجويني الخرساني (ت: ٧٢٢هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- فصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الصبّاح المالكي المكي (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريزي، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، إيران، ١٤٢٢هـ.
- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، مرتضى الحسيني الفيروزآبادي (ت: ١٤١٠هـ)، الناشر: منشورات فيروز آبادي، قم، إيران.

- فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، طبعة جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المناوي ، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، الحدادي المناوي ، القاهري ، (ت : ١٠٣١ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ١ .
- الكافي ، ثقة الاسلام : الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، ط ١ ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ .
- الكامل في التاريخ ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، ٤٠٧ - ١٩٨٧ ، ط ١ .
- الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام ، محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٦٥٨ هـ) ، تحقيق : محمد هادي الأمين ، الناشر : دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي الهندي ، تحقيق : صفوت السقا - بكري الحياتي ، مؤسسة الرسالة .
- كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ، محمد بن عبد الووف بن تاج الدين بن علي بن زين العابدين ، المعروف بالمناوي الشافعي ، تحقيق : صلاح محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، المعروف بتفسير الخازن ، ابو الحسن علي بن محمد الخازن ، (ت : ٧٢٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ .
- لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، (ت : ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

- لسان الميزان ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق : لجنة من العلماء ، قدّم له : الإمام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي ، ط ٢ ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .
- مجمع الزوائد ، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي (ت : ٨٠٧ هـ) ، تحقيق : حسام الدين المقدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .
- المحكم والمتشابه بين مدرسة أهل البيت ومدرسة الصحابة ، الدكتور نجم الفحام ، لا يزال مخطوطاً في مكتبة المؤلف .
- المستدرك على الصحيحين ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، در المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) وطبعة : مكتبة ومطبعة النصر الحديثة ، الرياض .
- مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، طبع ونشر : دار الفكر العربي .
- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ، ومؤلفات أصحابها الأخرى ، وموطأ مالك ، ومسانيد الحميدي ، وأحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد ، وسنن الدارمي ، وصحيح ابن خزيمة ، تحقيق : الدكتور بشار عوَّاد معروف ، السيد أبو المعاطي محمد النوري ، احمد عبد الرزاق عيد ، ايمن ابراهيم الزامل ، محمود محمد خليل ، دار الجيل ، بيروت ، ج ٣٣ ص ٢٦٥ ؛ مصنف ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم أبي شيبة العبسي ابو بكر ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبله - مؤسسة علوم القرآن ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

— مسند الفردوس، وهو الفردوس بمأثور الخطاب، ابو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، (ت: ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.

— مشكاة المصابيح، محمد بن عبدالله، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الاسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.

— مصابيح السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: ضحى الخطيب، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م.

— مصنف ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن ابراهيم أبي شيبة العبسي ابو بكر، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

— مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، كمال الدين محمد بن طلحة نصيب الشافعي (ت: ٦٥٢ هـ)، تحقيق: ماجد بن العطية، مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩ هـ.

— معالم التنزيل، المعروف بتفسير البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: ٥١٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

— المعجم الصغير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، (د. ت.).

— المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت: ٣٦٠ هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية.

— مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩ م.

— مقتل الحسين، ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي (ت: ٥٦٨ هـ)، تحقيق: محمد السماوي، دار نور الهدى.

- مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ، تحقيق : عدنان زررور ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م .
- المناقب ، الموفق بن احمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت : ٥٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .
- مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، ابو الحسن علي بن محمد الواسطي ، المعروف بابن المغازلي (ت : ٤٨٣ هـ) ، دار مكتبة الحياة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط ٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه .
- منتخب كنز العمال ، علاء الدين علي بن حسام الدين ، الشهير بالمتقي الهندي (ت : ٩٥٧ هـ) ، طبع بهامش مسند الامام احمد ، دار الفكر بيروت .
- موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان ، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، عبده علي الكوشك ، دار الثقافة العربية ، ط ١ ، ١٤١١ - ١٩٩٠ .
- مواهب الرحمن ، عبد الأعلى السبزواري ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، (ت : ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .
- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين ، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني ، تحقيق : السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ م .

- النكت والعيون ، للماوردي ، أبو الحسن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، (ت : ٤٥٠ هـ) ، راجعه وعلّق عليه : عبد المقصود بن عبد الرحيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، بيروت - لبنان .
- نهج البلاغة ، للشريف الرضي .
- نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي ، تحقيق : الدكتور محمد سيد سلطان و الاستاذ عبد المنعم علي سليمان ، دار جوامع الكلم ، القاهرة .
- هميان الزاد إلى دار المعاد ، للإباضي ، محمد بن يوسف وهبي ، عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٨ .
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ط ٣ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ينابيع المودة لذوي القربى ، سليمان بن ابراهيم الحنفي القندوزي (ت : ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م) ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني ، دار الأسوة ، إيران ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، لعبد الوهاب الشعراني ، دار إحياء التراث العربي .